



من عظات  
قداسة البابا شنودة الثالث

العشاء  
والصلاة

من المفهوم المسيحي

٣



الوصايا العشر في المفهوم المسيحي :

الكتاب الثالث

# لا تقتل

لقداسة البابا شنودة الثالث

Contemplations On The Ten Commandments  
3- The 6th commandment.  
by H.H. Pope Shenouda III

3rd reprint  
Cairo 1980

الطبعة الثالثة  
القاهرة ١٩٨٠

## تصدير

لم تكن الوصايا العشر ، وصايا خاصة بزمن موسى النبي ، ولا بالعهد القديم فقط ، إنما هي خاصة بكل جيل لأن السماء والأرض تزولان ، وحرف واحد من وصايا الله لا يزول (مت ٥ : ١٨) .

إنما المسيحية أعطت الوصايا العشر مفهوماً خاصاً ، يتفق مع السمو الذي فهمه المؤمنون في العهد الجديد . وبقيت الوصايا ثابتة ، ولكن مفهومها يتسع ، حب يمنح الله بنعمته مجالاً للتأمل . وما أصدق قول داود النبي :

« لكل كمال رأيت منتهى ، أما وصاياك فواسعة جداً »

( مز ١١٨ : ٩٦ )

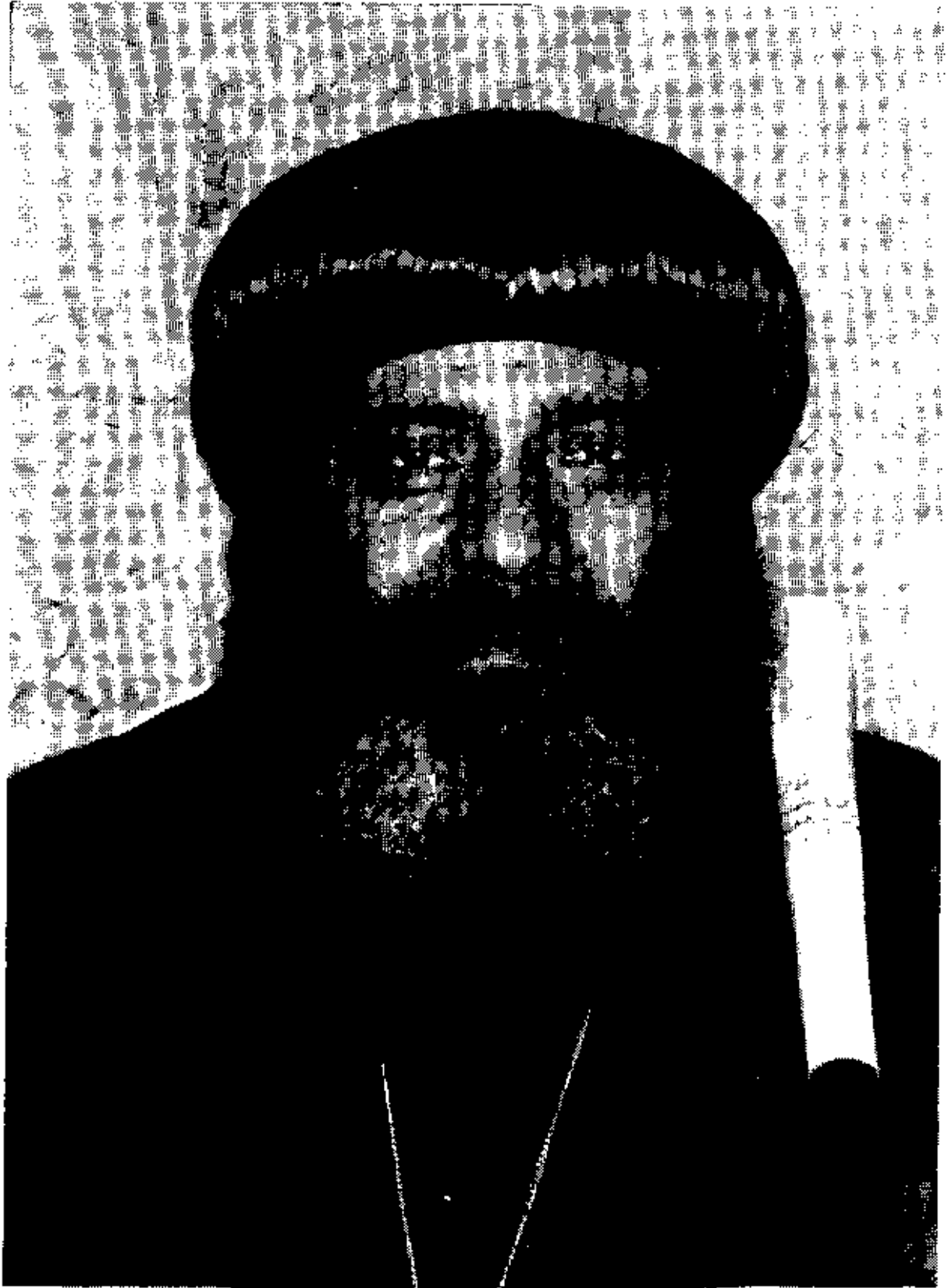
وقد أقيمت هذه المحاضرات سنة ١٩٦٧ ، ونشرناها أكثر من مرة ، وها نحن نُعيد طبعها كما أقيمت وقتذاك .

شنوده الثالث

١/٧/١٩٨٠ ( ٢٤ بؤونة )

عيد القديس موسى الأسود





قداسة البابا شنوده الثالث

H.H. Pope Shenouda III

# مقدمة

لعل البعض منكم يسأل متعجبا : وما شأننا نحن بوصية « لا تقتل » ؟ وهو في ذلك يظن أن هذه الوصية خاصة بالمجرمين أو السفاحين أو سافكي الدماء ، وليست خاصة به هو ! ونحن نريد الآن بمعونة الله أن نعرف أهمية هذه الوصية بالنسبة لكل منا شخصا .

نريد أن نعرف أيها الأخ الحبيب ما دخل هذه الوصية في حياتك ؟ وهل أنت حقا لم تكسر هذه الوصية في يوم ما ؟ أليس من الجائز أن تكون قد كسرتها وأنت لا تدري ؟ ! .

ولكن قبل أن نفحص هذه النقطة نريد أن نتعرض لمسألة أخرى وهي : هل أمر الله بالنهي عن القتل بصفة مطلقة ، أم هناك أنواع من القتل قد صرح بها الرب ولا تدخل في نطاق الخطيئة ؟ . . .

## الفصل الأول

# القتل المباح

ان الله الذى أعطانا هذه الوصية قائلاً « لا تقتل » ،  
قد صرح بنفسه بالقتل فى حالات معينة • بل نقول أكثر  
من هذا انه لم يصرح فقط بل أمر أمراً •

اذ قد جعل القتل عقوبة واجبة التنفيذ على من يقترف  
بعض الذنوب • ولا نبالغ اذا قلنا ان جميع الوصايا السبع  
الأولى ، كل من يكسر واحدة منها كانت عقوبته القتل •

### القتل عقوبة كسر الوصايا :

مثال ذلك كسر الوصية السابعة التى تقول « لا تزن »  
فان الشريعة كانت تأمر بأن « يقتل الزانى والزانية »  
( لا ٢٠ : ١٠ - ١٦ ) • وعن مثل هذه الوصية تكلم الكتبة  
والفريسيون مع السيد المسيح عن المرأة الزانية قائلين له  
« وموسى فى الناموس أوصانا أن مثل هذه ترحم » •  
( يو ٨ : ٥ )

**وكسر الوصية السادسة « لا تقتل » كانت عقوبته القتل**  
أيضا ، سواء كان قتلا بغدر ( خر ٢١ : ١٤ ) ، أو كان  
ضربا أفضى الى الموت ( خر ٢١ : ١٢ ) ، أو كان قتلا غير  
مباشر : كأن يترك انسان ثوره النطاح طليقا فيقتل انسانا  
« فالثور يرحم وصاحبه أيضا يقتل » . ( خر ٢١ : ٢٩ )  
ومن يكسر الوصية الخامسة كانت عقوبته القتل أيضا .  
وهكذا قالت الشريعة « **من ضرب أباه أو أمه يقتل قتلا . . .**  
**ومن شتم أباه أو أمه يقتل قتلا** » ( خر ٢١ : ١٥ ، ١٧ )

وكسر الوصية الرابعة الخاصة بحفظ السبت كانت  
عقوبته القتل أيضا وفي ذلك تقول الشريعة « **كل من صنع  
عملا في يوم السبت يقتل قتلا** » . ( خر ٣١ : ١٥ )

وكسر الوصية الثالثة بالتجديف على اسم الرب كانت  
عقوبته القتل أيضا . وفي ذلك تقول الشريعة « **ومن جدف  
على اسم الرب فانه يقتل** . يقتله كل الجماعة رجما . الغريب  
كالوطني ، عندما يجدف على الاسم يقتل » ( لا ٢٤ : ١٦ ) . وقد  
حكم على نابوت اليزرعيلي بالموت نتيجة لهذه التهمة التي اتهم  
بها ظلما ( امل ٢١ : ١٣ ) . وبهذه التهمة حكم قيافا على  
السيد المسيح ظلما بالموت وشق ثيابه قائلا قد جدف ما  
حاجتنا بعد الى شهود ( مت ٢٦ : ٦٥ ) .

**وكسر الوصيتين الأولى والثانية الخاصتين بعبادة الله وحده،**  
**كانت عقوبته الموت .** فكان الله يأمر بقتل الوثنيين وابدانهم .  
وكان يأمر بقتل من يذبح لالهة غير الرب وحده ( خر ٢٢ : ٢٠ ) .



وقد قتل ايليا النبي جميع انبياء البعل ( ١ مل ١٨ : ٤٠ ) .  
وكل من كان يزيغ انسانا عن عبادة الله كان يقتل ( تث  
١٣ : ٥ ، ٩ ، ١٥ ) . حتى ان كانت مدينة كانت تقتل  
بأثرها وفي ذلك يقول الكتاب ( فضربا تضرب سكان تلك  
المدينة بحد السيف وتحرمها بكل ما فيها مع بهائمها بحد  
السيف . تجمع كل امتعتها الى وسط ساحتها ، وتحرق  
بالنار المدينة وكل امتعتها كاملة للرب الهك ، فتكون تلا الى  
الأبد لا تبني بعد ( تث ١٣ : ١٥ ، ١٦ ) .

وكما كانت تباد الوثنية في القديم ، كان يباد أيضا  
فاشروها ومشعوذوها كالسحرة والعرافين . ومن أمثلة ذلك  
يقول الرب ( لا تدع ساحرة تعيش ) ( خر ٢٢ : ١٨ ) ويقول  
أيضا « اذا كان في رجل أو امرأة جان أو تابعة ، فانه يقتل  
بالحجارة ويرجمونه . دمه عليه » ( لا ٢٠ : ٢٧ ) .

ومن أحكام القتل أيضا ، كان يحكم بالقتل على من يسرق  
انسانا ويبيعه . ( خر ٢١ : ١٦ )

كان قتل أولئك الخطاة جميعا ليس شرا على الاطلاق ،  
ولا يدخل في نطاق الوصية السادسة . بل كانت مخالفة  
الوامر في اباده هؤلاء الاشرار هي الخطيئة التي تغضب الله .

ونقول هذا بالنسبة الى العهد القديم حينما كانت الوثنية  
والشر خطرا يهدد الايمان بالفناء . أما في المسيحية فلم يعد  
أحد من كل هؤلاء يقتل أو يرجم ، ما عدا القاتل الذي

ما يزال يطارده قول السيد المسيح نفسه « من أخذ بالسيف  
فبالسيف يهلك » . ( مت ٢٦ : ٥٢ ) .

### حق الله فى القتل :

اذن وصية لا تقتل لا تعنى أن الله قد حرم القتل  
عموما . فبالإضافة الى أمره بقتل الخطاة الذين ذكرناهم ،  
كان يأمر أيضا بإبادة الشعوب الوثنية لئلا تؤثر على الدين  
ذاته . كما كان يسمح بالحروب لإبادة هؤلاء الوثنيين .  
وكان يصرح بالقتل فى تلك الحروب على شرط أن تكون بأمر  
الله نفسه . فإذا دخلوا فى حرب بمشيئتهم الخاصة دون أمر  
من الله ودون توجيه منه ، فإن تلك الحروب لا تكون حسب  
مشيئة الله .

والحكمة فى ذلك ان الله هو صاحب الارواح جميعا ،  
ومن حقه أن ينهى حياة الناس فى أى وقت يشاء ، وبأى  
طريقة يشاء . فإذا شاء ان تنتهى حياتهم بموت طبيعى ،  
أو بمرض ، أو بنار ينزلها من السماء ، أو بطوفان ، أو بأن  
يقتلوا بايدي اعدائهم ، فهو حر ينهى حياة الناس كيفما  
شاء بالطريقة التى يريد لها هو .

### حق الدولة فى القتل :

اذن وصية ( لا تقتل ) كانت وصية للمعاملات الفردية ،  
ولكن جماعة المؤمنين عموما وقت ذلك ، أو الدولة حالياكدولة،  
لها الحق أن تقتل فى نطاق القانون . فإذا وجد شخص

مجرم ، من حق الدولة أن تحيكم عليه بالاعدام وتقتله ،  
ولا تكون يفعلها هذا قد كسرت الوصية السادسة • لأن الله  
يأمر بقتل القاتل اذ قال « سافك دم الانسان ، بالانسان  
يسفك دمه » ( تك ٩ : ٦ ) • وقد قال السيد المسيح لبطرس  
« رد السيف الى غمده • لان كل الذين يأخذون بالسيف  
فبالسيف يهلكون » ( مت ٢٦ : ٥٢ ) • فعندما يقتل أمثال  
هؤلاء السفاحون لا يكون هذا القتل منافيا للوصية السادسة  
بل هو تنفيذ لأمر الله فيهم • وفي ذلك صرح بولس الرسول  
بان السلطان لا يحمل السيف عبثا ( رو ١٣ : ٤ ) « اذ هو  
خادم الله ومنتقم للغضب من الذى يفعل الشر » •

هذا نقوله عن حق الدولة أو حق السلطان • ولكن هذا  
الكلام لا يصلح للمعاملات الفردية •

### قتل الحيوانات والحشرات :

ان بعضا من الحساسين جدا كانوا ينفذون وصية  
« لا تقتل » حتى بالنسبة للحشرات والحيوانات !! وحتى  
الآن نجد أن كثيرا من البراهميين فى الهند يتأذى ضميرهم  
اذا داسوا على حشرة فى الطريق فماتت •

لكن وصية (لا تقتل) لاتعنى الحشرات • لان هناك حشرات  
ضارة يمكن أن تقتل الانسان كالحيات والعقارب التى أعطانا  
الرب سلطانا أن ندوسها • وهناك حشرات يمكن أن تقتل  
ما يعتمد عليه الانسان فى معيشتة مثل دودة القطن مثلا •

وحياة الانسان أهم عند الله والناس من حياة الحيوان أو الحشرات . لذلك ليس حقا فقط بل هو واجب أن نقتل الحشرات انقاذا لحياة الانسان الذى هو صورة الله ومثاله .

لذلك لا يصح أن يتأذى أحد اذا قتل حشرة من الحشرات بل أنكم تجدون فى بعض المؤسسات الصحية لافتات يكتب فيها اقتلوا الذباب قبل أن يقتلكم . فالحشرات ليست حياتها أهم من حياة الانسان الذى خلق على صورة الله والذى مات المسيح عنه .

يمكننا اذن أن نقتل الحشرات والحيوانات المفترسة ، ليس فقط بسبب أذيتها ، وإنما أيضا فى محيط التجارب العلمية . وفى كليات الطب والصيدلة والعلوم يقومون بتشريح الضفادع والأرانب وغيرها من الكائنات الحية لأسباب علمية نافعة للبشرية ، ولا يكون فى ذلك شيء من الخطأ .

وبالإضافة الى اتقاء أذية الحيوان، والى الانتفاع به علميا، يمكننا ذبح الحيوانات لأجل أكلها . وقد صرح الرب بهذا بعد الطوفان فقال « كل دابة حية تكون لكم طعاما كالعشب الاخضر دفعت اليكم الجميع . غير أن لحما بحياة دمه لا تأكلوه، ( تك ٩ : ٣ ، ٤ )

## الرفق بالحيوان :

ولكنى أحب أن أضع أمامكم تحذيرا خاصا فعلى الرغم من أن الله أعطانا سلطانا على الحيوانات ، وعلى الرغم من أنه

صرح لنا بقتلها لاتقاء أذيتها والاسباب العلمية وللطعام ، الا  
انه من الخطأ طبعاً أن نستخدم هذا السلطان بطريقة منحرفة .  
**فلا يصح أن نقتل الحيوانات بدون داع لذلك ، وبخاصة ان**  
**كانت من الحيوانات الاليفة الهادئة ، كإنسان يعذب حيوانا**  
**بدون داع ، ويدل بهذا على قساوة قلبه وعدم رحمته ،**  
أو كولد صغير يمسك بقطة أليفة ويلهو بها بطريقة فيها شيء  
من التعذيب . كل هذا خطأ لأنه بدون مبرر يريح الضمير ،  
وبدون داع ملزم .

**لذلك وجدت جمعيات الرفق بالحيوان التي تدعو الى**  
الشفقة على الحيوانات والى العناية بها فى مرضها وتعبيها .  
بل وجدت كلية خاصة **بالطب البيطرى** فى جامعاتنا لمعالجة  
الحيوانات وانقاذها من المرض والموت والعناية بها من كل  
ناحية .

والله نفسه يريدنا أن نهتم بالحيوانات ونرحمها .  
**والشخص الذى يشفق على الحيوان فلا يؤذيه ، بالخرى جدا**  
**يشفق على الانسان فلا يؤذيه .** ان الشخص الذى له حساسية  
ورأفة فى قلبه ، لا تسمح له عاطفته أن يؤذى انسانا أو  
حيوانا . ما أجمل قول الكتاب « **الصدىق يراعى نفس بهيمته** »  
( أم ١٢ : ١٠ )

وهناك وصايا كثيرة من أجل العناية بالحيوانات . . .  
ففى سفر التثنية ( ٢٢ : ١٠ ) قال الرب « لا تحرث على  
ثور وحمار معا » وكان يقصد بهذا الرفق بالحمار الذى لا يحتمل  
أن يجارى قوة الثور . وفى وسط تمسك الفريسيين بحفظ

السميت صرح بأنه اذا سقط لانسان خروف فى حفرة فى يوم  
السميت يمسكه ويقيمه ( مت ١٢ : ١١ ) . وظهر رفق ابينا  
يعقوب بغذمه وبقره فأمر الا يستكدوها فى الطريق ( تك  
٢٣ : ١٣ ) . وقد قال الرب أيضا « لا تكلم ثورا دارسا »  
( تث ٢٥ : ٢٤ )

ومن أمثلة الرفق الذى ظهر فى معاملة ربنا يسوع  
المسيح للحيوان سفره الى اورشليم على اتان وجحش ابن اتان  
لكى يريح كل منهما فترة فى الطريق أثناء ركوبه للحيوان  
الآخر .

هذا هو الهنا الشفوق الذى يعطى طيور السماء طعامها  
دون أن تجمع ولا تحصد ( مت ٢٦ : ٦ ) . وأيضا المعطى  
للبهائم طعامها ولفراخ الغربان التى تدعوه ( مز ١٤٧ : ٩ )  
هذه الطيور التى لا يسقط واحد منها دون اذنه ( مت ١٠ : ٢٩ ) .

ومن شفقة الله على الحيوانات انه أمر باراحتها فى يوم  
السميت فقال « لا تعمل فيه عملا أنت . . . وثورك وحمارك  
وكل بهائمك » ( تث ٥ : ١٤ ) . وهكذا ينبغى أن تريح حيوانك  
حتى لا تقتله بكثرة العمل وعدم الراحة . فاذا قتلته ،  
تخسر أنت ، وتدل بهذا على انك شخص بعيد عن الرحمة .

اذن وصية ( لا تقتل ) اذا طبقت من جهة الحيوانات  
والحشرات ينبغى أن يكون ذلك بحكمة .



## الفصل الثاني

### أهمية هذه الوصية

كل خطية نخطيء بها الى انسان ، انما نسيء بها اليه في شيء معين منه . أما بالقتل فننقض على الانسان كله وننهي حياته الأرضية . انها خطيئة تمس حياة الانسان نفسه . وخطورتها ان حياة الانسان ليست ملكه ، وانما ملك لله ، وهو الذي بيده المصائر . ولا يستطيع انسان أن يأخذ موضع الله ويتصرف في مصائر الناس ، ويمسك بيده مفاتيح الحياة والموت .

وأیضا خطيئة القتل لها خطورتها لانها عمل لا يمكن أن يعالج ولا يمكن أن يرد . من الجائز أن تعوض انسانا عن خسائر سببتها له ، ومن الجائز أن تعتذر الى انسان عن اهانة جرحته بها ، ويمكنك أن ترد اليه كرامته واعتباره . اما قتل الانسان فلا يمكن أن يعالج ، ولا تستطيع أن ترد اليه الحياة التي سلبتها منه .

وتزداد الخطية خطورة اذا قتلت انسانا فانتهت حياته  
قبل أن يتوب ، ولم تعد له فرصة يستعد فيها لأبديته .  
فتكون قد قتلت روحا وجسدا ، الآن والى الأبد ، واقبت به  
الى الجحيم . . . أى شر هذا ؟!

يضاف الى هذا ان القاتل فى نفس الوقت يكون قد قتل  
نفسه شخصيا لارتكاب خطية تؤدى الى هلاكه هو .

هذا عن قتل الخطاة . أما قتل شخص بار فانه خطر  
ايضا جدا ، لأن معناه منع النفع الذى كان يأتى منه كعضو  
فى المجتمع . **لذلك** كلما كان المقتول نافعا ، زادت المسؤولية  
فيه . فقتل انسان هو جريمة . وحرمان المجتمع من نفع عام  
يصدر عن شخص بار ، هو جريمة أخرى غير جريمة القتل  
تتسع بقدر عدد المنتفعين منه ، وبقدر عمق الفائدة التى  
تصدر عنه .

لذلك كان قتل الأنبياء والمرسلين هو جريمة كبيرة ،  
وهكذا وبخ السيد المسيح أورشليم « قاتلة الأنبياء وراجمة  
المرسلين اليها » قائلا لأهلها « يأتى عليكم كل دم زكى سفك  
على الأرض من دم هابيل الصديق الى دم زكريا بن براهيم  
الذى قتلتموه بين الهيكل والمذبح » (مت ٢٣ : ٣٥ ، ٣٧ ) .  
ان عبارة ( كل دم زكى ) تظهر لنا خطورة سفك الدم الزكى .

عندما قتل هابيل البار ، قال الرب لقاين « صوت دم  
اخيك صارخ الى من الأرض » . ( تك ٤ : ١٠ ) ان هابيل

لم يشترك ، ولكن العدل الالهي وقف يطلب حقوقه . لأن الله لا يترك دما يسفك دون أن ينتقم له .

ما أعجب الرب الاله ! لم ينتقم فقط لدم هابيل البار ، بل حتى لدم قايين الشرير القاتل . فعندما قال له قايين « انك قد طردتني اليوم عن وجه الأرض . . . فيكون كل من وجدني يقتلني » قال له الرب : « لذلك كل من قتل قايين فسبعة أضعاف ينتقم منه . وجعل الرب لقايين علامة لكي لا يقتله كل من وجدته » ( تك ٤ : ١٤ ، ١٥ ) .

نقول هذا لئلا يظن البعض انه اذا قتل انسان شريرا فلا خطيئة عليه !! كلا ، فالقتل عموما خطيئة خطيرة سواء أكان المقتول بارا أم شريرا . ولكن قتل البار أظع واشنع اذ لا يوجد سبب لقتله ، وفيه تنضم الى خطيئة القتل خطيئة الظلم ، وخطيئة حرمان المجتمع من نفع هذا البار ، وخطيئة عدم احترام القديسين وعدم الخوف من الههم . . .

ان الله لا يترك الدم بدون نقمة . حتى الابرار الذين قتلوا غيرهم ، الرب انتقم منهم . دارد النبي لم يعفاه الرب من عقوبة جريمة القتل ، فمنعه من بناء الهيكل . ولم يسمح له بذلك الشرف العظيم ، لأن يديه تلوثتا بالدم من قبل . وقد ذكر داود هذا الأمر عندما قال « فكان الى كلام الرب قائلا : قد سفكت دما كثيرا ، وعمات حروبا عظيمة ، فلا تبني بيثا لاسمى ، لأنك سفكت دماء كثيرة على الأرض امامي » . ( ١ أي ٢٢ : ٨ )

هكذا فعل الرب مع داود الذي كان يحبه الرب والذي قال عنه « فحصت قلب داود فوجدته حسب قلبي » ، والذي كان يتشفع به سليمان قائلا « من أجل داود عبدك لا ترد وجهك عن مسيحك » ، والذي من أجله كان يصنع الرب مراحم كثيرة قائلا في كل منها . . . « من أجل داود عبدي » . ولكنه بسبب الدم منع من بناء الهيكل ، وبناء سليمان الذي كان عهده عهد سلام .

ولم يكتف الرب بهذا وإنما جعل الدم أيضا في بيت داود ، وقامت بينه وبين ابنه ابشالوم حرب كبيرة سفكت فيها دماء كثيرة .

**ان الله ينتقم للمقتولين . لذلك فالذين ينتقمون لقتلهم انما هم يتعجلون الأمور ويضعون على أنفسهم ثقلا لا داع له .**  
« لي النعمة أنا أجازي يقول الرب » ( رو ١٢ : ١٩ ) . فالله لا يترك دم القنيل بدون انتقام . حتى الشهداء وعدهم الله بانه سينتقم لدمائهم عندما يكمل اخوتهم الذين على الأرض جهادهم ( رؤ ٦ : ١٠ ) . . .

**هناك أشخاص مساكين يحاولون أن يبرروا ذواتهم من الدم الذي يلاحقهم ! مثل بيلاطس الذي ظل يغسل يديه دون أن يترك الدم يديه .** مهما حاول تبرير ذاته قائلا « أنا بريء من دم هذا البار » فان دم ذلك البار ظل لاصقا به الى الأبد .

## الفصل الثالث

# أنواع من القتل

وصية لا تقتل وصية لها تفصيلات كثيرة • فعندما يقول الله لا تقتل يقصد : لا تقتل غيرك ، وأيضا لا تقتل نفسك • وينطبق على النفس ما ينطبق على الغير • ويقصد أيضا كل نوع من أنواع القتل •

فان كانت كل خطية يمكن أن تكون خطيئة بالعمل ، أو خطيئة بالفكر ، أو بالحس ، أو بالقول ••• فيمكن أن ينطبق هذا أيضا على خطيئة القتل • **فهناك قتل بالفكر ، وهناك قتل بالنية ،** برغبة القلب من الداخل • وفي هذا نرى التشريع الالهي أوسع بكثير من التشريعات المدنية ، فالقانون الجنائي يعاقب على القتل بالفعل أو على الشروع الفعلي في القتل ، ولكنه لا يمكن أن يعاقب على فكرة في العقل أو نية في القلب • مثل هذا الانسان لا يمكن أن تحاكمه محكمة في العالم ، لكن يحاكمه الله •

هناك أيضا قتل جزئي وقتل كلي • وهناك قتل جسدي ،  
وقتل آخر للمعنويات ، وقتل أدبي للسمعة ... الخ •  
وهناك قتل مباشر وقتل غير مباشر ... وهناك قتل تقع فيه  
المسئولية على شخص واحد وقتل آخر بالاشتراك •  
وهناك قتل للمروح يقذف بالروح الى جهنم ، وان بدا  
الجسد سليما لم ينله ضرر ...

## الحرب والمقتل

هل الحرب تدخل في نطاق الوصية السادسة التي تقول  
لا تقتل ؟

نجيب على هذا بانه اذا كان قتل الفرد أمرا ينهى عنه  
الله ، فمن باب أولى ينهى الله عن قتل المجموعات المتعددة ...  
وهكذا تكون الاسلحة المدمرة المخربة هي اسلحة ضد الوصية  
السادسة • انه لمن المخجل حقا ان يستخدم الانسان مواهبه  
وعلمه وعقله وذكائه في التخريب وفي القتل والايذاء ، بينما  
أن ملايين الملايين من الجنيهات التي تنفق على الحروب لو صرفت  
في نفع البشرية لاتت بخير كثير ! ..

وان كانت الحرب شرا ، ولا يوافق عليها الله الا ان كانت  
بأمره أو بإذنه أو بإرشاده ، فمن باب أولى الحرب العدوانية  
التي يظهر فيها جانب الاعتداء والظلم •



ان الله يسمح ان يدافع الانسان عن نفسه • فالحرب اذا كانت دفاعا عن النفس ، أو حماية لصالح المجموع ، فان الله يوافق عليها بالنسبة للمجموع لحماية الافراد ، وان كانت في حد ذاتها مكروهة عموما عند الله الذي يريد أن تنتشر المحبة والسلام بين الناس •

**أما الحرب العدوانية فتدخل ولا شك في نطاق الوصية السادسة « لا تقتل » • ولذلك فانه بعد الحرب العالمية الثانية أقيمت محاكم دولية لمحاكمة « مجرمي الحرب » • لأنهم رأوا ان بعض القادة كانوا مجرمين في حق البشرية جميعا ، لمسئوليتهم عن تلك الحرب التي تسببوا بها في قتل وتشويه وتشريد عدد كبير من الناس بدون مبرر وبدون داع وقد قال الله « لا تقتل » •**

**لذلك كله وضعت الدول قوانين للحرب للحد من خطورة قتل الأنفس فيها ، وللتخفيف من الوحشية والبشاعة في الحروب • فهناك قوانين لمنع أسلحة معينة قاتلة أو مشوهة أو مدمرة ، ولا يتفق استعمالها مع روح الانسانية • وقوانين أخرى لمنع الاعتداء على المستشفيات وعلى المدنيين والمؤسسات الانسانية وحفظ وتنظيم ما يتعلق بأسرى الحرب غير المقاتلين • وكذلك لا تبيح الانسانية في الحروب التعرض للاطفال والنساء ودور العبادة والكهنة والرهبان والمرضى والكهول •**

كل ذلك لمجرد التخفيف من ويلات الحرب التي هي عملية قتل جماعية يتفق الجميع على الرغبة في التخلص منها •

ويمكن ان ندخل في نطاق الحروب ما يدخل في بعض البلاد تحت عنوان المبارزة ، وقد كانت منتشرة في العصور الوسطى وإلى عهد قريب في بعض البلاد ، إذ يقف اثنان متنافسان للمبارزة بالسيف أو المسدسات . وغالباً ما يموت أحد المتبارزين ، يقتله زميله الآخر ، بشهادة حكم بينهما والعجيب أن هذا القاتل ينظر إليه المجتمع كرجل شريف قوى محترم ومهاب من الجميع !! وهو في حقيقة الأمر مجرم سافك لدم أخيه ، قد كسر علانية وبشهادة شهود الوصية السادسة .

### القتل بالتعقيم :

إن التعقيم هو عملية يقصد بها إصابة الإنسان بالعمم لمنع من الإنجاب في المستقبل وتحمل ضمناً إنهاء لتناسله . وقد استخدمت في بعض الأوقات ضد الزنوج والعبيد في بعض البلاد لإبادتهم . ولا شك أن ذلك كان في صميمه عملية قتل جماعية لإبادة جنس معين .

### وأحيانا يستخدم الاخصاء بدلا من التعقيم ويؤدي الى نفس النتيجة .

وهذه ناحية من نواحي استبداد الشعوب المتمدنة بالأجناس غير المتمدنة . والعمل على إفناء تلك الأجناس بالحروب أو بالقتل أو بالتعقيم أو بالاخصاء . وكل ذلك يدخل في نطاق الوصية السادسة . ونحن نعلم أن الجنس الاسترالى الأصلي مثلا قد أريد تماماً من العالم في أواخر القرن الماضى .

## الاجهاض

ان الاجهاض هو عملية قتل جنين ، لمخلوق حي وان كان لم يولد بعد ، ولكنه نفس لا نملك حق التصرف فيها .

والاجهاض على نوعين : نوع مقصود ، ونوع غير مقصود .

**اما النوع المقصود فهو أن تتعمد امرأة أو يتعمد أهلها أو اصحابها اسقاط الجنين من بطنها .** وقد يكون ذلك بطرق طبية يتحمل فيها الطبيب جزءا من المسؤولية ، ويعتبر شريكا أساسيا في هذا القتل . أو قد يكون الاجهاض بطرق أخرى خاصة تعرفها النساء . وفي هذا النوع تكون المسؤولية على المرأة واضحة .

**على أن الهدف من اسقاط الجنين قد يحدد مقدار المسؤولية** فربما يكون الاجهاض خطية لستر خطية أخرى . وقد يظن المشتركون فيه انهم فعلوا خيرا لمنع فضيحة ، ولكنهم في الحقيقة قد اشتركوا في جريمة قتل . وقد يكون سبب الاجهاض هو عدم رغبة المرأة في النسل وهذا لا يعفيها من وذر القتل .

أو قد يكون سبب الاجهاض هو الخوف على صحة الام اذا كانت الولادة تهدد حياتها بالموت . ويرى الأطباء أن انقاذ الأم يستلزم تضحية معينة يفتديها فيها هذا الجنين ولذلك

يبررون هذا الاجهاض بأنه نفس تموت عن نفس . والمسألة  
موضع بحث في توضيح مدى المسؤولية .

أما النوع غير المقصود فهو أن الأم تهمل اهمالا يؤدي الى  
قتل الجنين . إذ قد تجهد نفسها فوق طاقتها ويؤدي الاجهاد  
الى اجهاض فتسقط ما في بطنها .

وقد يشترك في مسؤولية هذا النوع من الاجهاض أو من  
الاسقاط صاحب العمل الذي يرهق موظفة أو عاملة حامل  
غير مراعاة ما تستلزمه صحتها في شهور الحمل . فاذا أدى هذا  
الارهاق المفروض عليها من صاحب العمل الى اسقاط جنينها ،  
فانه لا ينجو من مسؤولية عمله ، ويدخل في نطاق الوصية  
السادسة .

وقد تقع هذه المسؤولية في الاسقاط على الزوج اذا لم  
يبال بصحة زوجته الحامل وتسبب في اسقاطها .

## القتل بالنية والفكر

قد لا يقتل شخص انسانا آخر قتلا فعليا ، ولكنه يقتله  
بالفكر . فيجلس ليفكر كيف يمكنه أن يميت هذا الانسان  
ويتخيل موته على يديه ، أو تحريضه لاناس آخرين ليقتلوه .  
وينتهي بتفكيره الى أن يراه بالخيال مقتولا أمامه ، فيستريح  
لذلك ويبتهج . هذا قتل بالفكر له مسؤوليته الروحية ،  
كالزنى بالفكر والسرقة بالفكر الخ .

والانسان يحاسب على هذا النوع من القتل بالفكر ، حتى لو كان صاحبه لا يعزم اطلاقا باية صورة أن يقتل هذا الشخص بالفعل . وانما على الأقل هذا الأمر يتنافى مع المحبة ومع المغفرة ومع طلب الخير للآخرين . وقد لا يفكر انسان فى قتل أخيه الانسان ، ولكنه مع ذلك يتمنى موته أو يفرح عند موته . فهو يشتهى له الموت سواء بواسطة أو بواسطة غيره ، أو أن يطلب أن يقوم له الرب بهذا العمل . وفى هذا كله يكون قد أخطأ بالنية وبالقلب .

**ويدخل فى هذا النوع من القتل البغضة .** وفى ذلك يقول معلمنا يوحنا الرسول « كل من يبغض أخاه فهو قاتل نفس » ( ١ يو ٣ : ١٥ ) . أنجرو بعد هذا أن نقول ان الوصية السادسة بعيدة عن مجالنا ، وأنها خاصة فقط بالسفاحين وبالقتلة !

**ونرى أن السيد الرب أدخل الغضب فى مجال هذه الخطية** فقال فى عظته على الجبل « قد سمعتم انه قيل للمقدماء لا تقتل ، ومن قتل يكون مستوجب الحكم ، أما أنا فأقول لكم ان كل من يغضب على أخيه باطلا يكون مستوجب الحكم » . ( متى ٥ : ٢١ ، ٢٢ )

على أية الحالات ان الغضب والبغضة هما من النواحي السلبية . وتتمادى وصية لا تقتل فى الناحية الايجابية ، حتى تصل بك الى المحبة . وإذا أحببت أخاك ، لا يمكن أن تقتله أو تفكر فى قتله ، أو حتى فى ايذائه والاضرار به . . . .

# القتل المعنوي

ليس القتل قاصرا فقط على الجسد ، بل هناك قتل معنوي ينصب على شخصية الانسان ، وهو على أنواع :

فمثلا عمليات التشهير ، واضاعة سمعة الانسان وقيمه الأدبية ومركزه الاجتماعي وسط الناس ، كل هذه يمكن أن نسميها بالقتل الأدبي .

فاذا تناولت شخصية انسان ، وشرحته تشريحا بطريقة علنية ، بحيث يسقط من عيون الناس ، تكون ولا شك قد قتلته أدبيا . وحتى في التعبير الدارج يستخدم هذا المعنى ، فيقال عن شخص ما « ده انتهى خلاص ، فلان حطمه ، مسحه ، لا يمكن أن تقوم له قائمة بعد الآن » . . . . ويمكن أن يدخل في هذا النطاق النقد الجارح القاسي . . . .

**نقطة أخرى ، هي قتل الشخصية :** يمكن لأب قاس أن يلغى شخصية ابنه ، أو يحطم شخصيته بحيث ينشأ معلوم الشخصية لا يستطيع أن يتصرف في شيء . ومثل هذا التصرف قد يفعله زوج مستبد مع امرأته ، أو رئيس عمل مع مرؤوسيه .

يحدث ذلك عن طريق سوء المعاملة ، أو تشبيط الهمة باستمرار ، أو اشعار الانسان في كل مجال أنه عاجز وفاشل ولا يصلح لشيء ، وعدم اعطائه فرصة لانماء شخصيته وتحطيم معنوياته حتى يفشل ويخور ، كل هذا قتل معنوي . . . .



# القتل الجزئى

فى هذا النطاق يدخل الاعتداء الجسدى ، والضرب ، والايذاء ، والتعذيب ، والتشوية . فمن الجائز ان انسانا يعتدى على آخر فيحدث به عاهة مستديمة : يفقده عينا ، أو يكسر له رجلا ، أو يشوه وجهه . . . الخ . كل هذا يدخل فى نطاق القتل الجزئى ، لأن جزءا من الانسان قد تم قتله فعلا .

**والضرب عموما يدخل فى نطاق الوصية السادسة .** وفى الصعيدي نجد عبارة « فلان قتلنى » معناها « ضربتنى » . وحتى فى اللغة العربية نقول « تقاتل فلان وفلان » بمعنى تضاربا أو تحاربا . . . فالضرب يدخل فى هذه الوصية ، سواء أكان ضربا شديدا أفضى الى قتل ، أو الى عاهة ، أو مجرد ضرب . . . والكتاب المقدس يمنع أمثال هذا الضرب . . .

وان تدرجنا بهذه الوصية تدرجا طبيعيا فى هذا المجال ، نصل الى أن كل اعتداء وكل ايذاء يدخل فى نطاق الوصية السادسة ، حتى لو كان مجرد جرح لشعور . . . ولعله من أجل هذا نجد أن السيد المسيح فى العظة على الجبل ، عندما عرض الوصية (لا تقتل) ، أدخل فى أحكامها من قال لأخيه : رقا ، ومن قال : يا احمق ( متى ٥ : ٢٢ ) .

وعمليا أن من يعكر دم انسان باهانة ، يحدث فيه قتلًا جزئيا عن طريق عمليات هدم خلايا وكرات دموية داخل حسده . . .

## الفصل الرابع

# القتل غير المباشر

## قتل الأعصاب

يوجد قتل غير مباشر ، مثل قتل الأعصاب ، أو الإغلافة .  
كان تنعب شخصا مثلا وتثيرة ، حتى لا تقوى أعصابه على  
الاحتمال فيشور ، أو يغلى في داخل نفسه ، وتظل الأفكار  
تنعبه من الداخل ، والحزن والألم والغيظ يعكر دمه . وربما  
يمرض . جازب ضغطه يرتفع ، جازب يصاب بذبحة صدرية أو  
أى مرض آخر . وربما يلزم الفراش ويموت ، نتيجة لما  
فعلته أنت فيه . وقد تصلى أنت عليه ! أو تمشى فى جنازته .  
وتعزى فيه ! وتكون أنت قاتله بالحقيقة ، ولا تكون مطلقا  
بريئا من دمه . . . .

هل تظن القتل يا أخى دعناه أن تطعن انسانا بسكين أو  
تضربه بالرصاص أو ما شاكل ذلك؟! كلا ، ما أسهل أن  
تقول له كلمة موجعة ، أو تحطم نفسه بتصرف دا ، بتصرف  
فيه احتقار أو امتهان ، أو بعمل فيه إهانة أو اذلال . . .  
وبعد ذلك يرجع الى بيته بنفسية منزوعة ، ويكون تصرفك  
كسب قاتل داخل نفسه . . . قد لا يقتله فى حينه ، انما بعد  
حين . هذا قتل تدريجى بطىء ، غير ظاهر . ولكنه ظاهر  
أمام الله . وهذا أيضا يدخل فى الوصية السادسة . لأن  
الكلمة الموجعة أو عبارة التحقير أو كلمة الاغاظه ، تعمل من  
الناحية العلمية البحتة عملية هدم فى الجسد ، قتل للانسجة ،  
وقتل لخلايا الجسم . . . انه قتل جزئى .

ابحث أيها الأخ فى داخل نفسك ، كم شخصا قتلته قتلا  
جزئيا من هذا النوع ؟ كم انسانا تناولته بالاغاظه أو  
الاستهزاء أو التهكم ، أو جعلته مجالا لضحكك ولهوك وعبتك ،  
ومجالا لتندرك وفكاهاتك ؟ كم شخصا تعكر دمه من تصرفك ؟  
أو تغير لونه أثناء الحديث معك . كل هؤلاء تطاردك بسببهم  
الوصية السادسة . . . من منا لم يرتكب جريمة قتل جزئى  
من هذا النوع ؟!

ومن الآيات الواضحة التى تدل على أن الكلام الجارح  
يدخل فى نطاق الوصية السادسة ، قول الكتاب « لسانهم  
سهم قتال » (أر ٩ : ٨) وأيضا قوله «الين من الزيت كلماته ،  
وهى سيف مسلول » (مز ٥٥ : ٢١) .

يدخل في هذا النوع من القتل الظلم الذي يوقعه شخص  
بآخر ، ناسيا قول الكتاب « الرب يحكم للمظلومين » .  
ويدخل فيه أيضا نواحي القسوة التي يعامل بها غيره . . .  
على الأقل في الظلم والقسوة قتل لعنويات الانسان ،  
بالإضافة الى ما فيهما من قتل لنفسيته ومثالياته .

## قتل الأجرار

يدخل في الوصية السادسة أيضا ذلك الشخص الغنى  
الذي يستخدم عمالا بأجر بخس زهيد لا يكفي لقوتهم  
الضروري . مثل هذا الشخص يقتل الذين يخدمونه ، إذ  
يعرف أن الأجر لا يكفيهم ، ويعرف أنهم بمثل هذا الأجر  
يموتون جوعا أو يمرضون بالسل أو بالأنيميا ، ومع ذلك  
فهو لا يحزن ولا يشفق .

وفي هذا يقول الكتاب « ها هي ذى أجرة الفعلة الذين  
حصدوا حقولكم المنجوسة منكم تصرخ ، وصياح الحصادين  
قد دخل الى أذنى رب الجنود » ( يع ٥ : ٤ ) .

ان العامل أو الموظف أو المرؤوس الذي ترفض أن تعطيه  
حقوقه ، أو تؤخر أجرته ، أو تلغى علاوته أو ترقيته ، أو  
تؤخر مكافأته ، وبهذا تتركه في حالة من العوز أو الفقر أو  
الاحتياج بالنسبة الى ضروريات معيشته انما بهذا تكون قد  
قتلته قتل غير مباشر ، والله يطالبك بدمه .

ولذلك فإن الكتاب المقدس ينهى باللائمة على من يؤخر  
 أجره الأجير قائلا « لا تبت أجره أجيرا عنك الى الغد. (لا ١٩ : ١٢ )  
 وقال أيضا « لا تظلم أجيرا مسكينا وفقيرا من اخوتك أو من  
 الغرباء الذين في أرضك في أبوابك . في يومه تعطيه أجرته ،  
 ولا تغرب عليها الشمس . لانه فقير ، واليه حامل نفسه .  
 لئلا يصرخ عليك الى الرب فتكون عليك خطيئة »  
 ( تث ٢٤ : ١٤ ، ١٥ )

وهكذا نرى أيضا أن قطع رزق أي انسان بدون سبب  
 خطير ملزم ، هو جريمة قتل غير مباشر ، و كذلك منع الرزق  
 عن أي انسان لم يتوقف بعد ، انما هو سد لأبواب الحياة في  
 وجهه . هذا أيضا يدخل في نطاق الوصية السادسة . لان  
 الذي نحرمه من الرزق انما نمنع عنه العيش وهذا قتل ، أو  
 ندفعه بذلك الى الجريمة وهذا قتل لروحه ، أو الى الموت وهذا  
 قتل لجسده .

## الرهن والربا والرهن

هناك نوع آخر من القتل غير المباشر ، وهو سلب  
 ضروريات الانسان التي لا غنى عنها لحياته . مثل هذه الأمور  
 لم تجز الشريعة أن يأخذها الانسان رهنا لديه .  
 فبعد أن يحرم الله أخذ ربا من فقير ، يقول أيضا « ان

ارتفعت ثوب صاحبك ، قال غروب الشمس ترده له : لأنه وحده غطاؤه ، هو ثوبه لجلده ، في ماذا ينسجم ؟ فيكون اذا صرخ الى انى أسمع لأنى رؤوف » ( خر ٢٢ : ٢٥ - ٢٧ ) .  
وفي ذلك يقول أيضا « لا تسترهن ثوب أرملة » ( تث ٢٤ : ١٧ ) .

ومن جهة هذه الضروريات يقول أيضا « لا يسترهن أحد رحي أو مرداتها ، لأنه انما يسترهن حياة » ( تث ٢٤ : ٦ ) ، وفي عبارة ( يسترهن حياة ) دليل أكيد على أن هذا الأمر يدخل فى نطاق الوصية السادسة .

لذلك لا يصح مطلقا أن يرتهن شخص ادوات أو معدات لعامل ، لأنه بهذا يقطع عنه مصدر رزقه ويسترهن حياة .

## الإصغاء عن الإغاثة

ليس القتل هو مجرد أن تقوم بنفسك بانتهاء حياة انسان، وانما ان تعرض انسان للموت ولم تنقذه - حين كان بإمكانك انقاذه - فأنت اذن مشترك في موته وداخل فى نطاق الوصية السادسة . ما أجمل قول الكتاب عندما يقول فى مثل هذا المجال « من يسد أذنيه عن صراخ المسكين ، فهو أيضا يصرخ ولا يستجاب » ( أم ٢١ : ١٣ ) .

عندما نسمع مثلا عن دول غنية جدا فى العالم لنظامها حصيل من القمح فائضة بوفرة عن احتياجها ، ومع ذلك تهمل دولة

كالهند نقرأ فى الجرائد أن بعضا من أهلها يموتون جوعا أو يأكلون أوراق الشجر ، دون أن يتلقوا غذاء من تلك الدول الغنية فلا شك أن تلك الدول الغنية قد اشتركت فى قتل مجموعة بشرية من الناس بعدم اغاثتها فى نكبتها . وفى ذلك يقول الكتاب « من يعرف أن يعمل حسنا ولا يعمل فذلك خطيئة له » ( يع ٤ : ١٧ )

وما نقوله عن منع الغذاء عن يحتاجون اليه لحياتهم ، نقوله أيضا عن منع الدواء والعلاج عن يحتاجونه لحياتهم كذلك . ان اهمال الجوعى والمرضى حتى يموتوا بجوعهم أو بمرضهم هو جريمة قتل واضحة . واهمال هؤلاء حتى تتسبب أمراض مستديمة أو خطيرة هو نوع من القتل الجزئى .

لذلك فان منع الاحسان والصدقة عن هم فى ميسس الحاجة اليها لأجل حياتهم يدخل أيضا بلا شك فى نطاق الوصية السادسة . وفى هذه الخطية قد وقع ذلك الغنى الذى منع الرحمة عن لعازر المسكين ( لو ١٦ : ١٩ - ٢١ ) .

وبنفس الوضع نستطيع أن نحكم على الكاهن واللاوى اللذين ورد ذكرهما فى قصة السامرى الصالح . إذ مر كل منهما على الرجل الجريح المطروح فى الطريق ، وجاز مقابله دون أن يقدم له أية معونة ، تاركا إياه للموت . ربما كان كل منهما يريد أن يسرع الى الهيكل لتقديم فروض العبادة ولتقديم الصلوات والذبائح . وربما اعتذرا فى داخلهما بأنه ليس لديهما وقت ، وبأن خدمة الهيكل أهم والعبادة والذبائح

أهم . ولكن السيد المسيح الذي قال « أريد رحمة لا ذبيحة »  
 ( مت ٩ : ١٣ ) أرانا أن هذا الكاهن وهذا اللاوى كانا  
 مخطئين ، لأنهما تركا انسانا للموت دون أن يهتمما به . . .  
 ومع أن هذا الانسان لم يمت فى الواقع اذ أرسل له الله  
 الصالحى الصالح فأنقذه ، الا أنهما مع ذلك ليسا مبررين من  
 مطاردة الوصية السادسة لهما . ترى لو لم يأت الصالحى  
 الصالح لانقاذ ذلك الرجل ، أما كان سيموت ويطلب الله  
 دمه ، ليس فقط ممن جرحوه ، وانما أيضا من الكاهن  
 واللاوى اللذين لم ينقذاه .

## القتل بالسولية

قد لا يقوم انسان بنفسه بقتل شخص آخر ، ولكنه  
 يطالب بدم ذلك الشخص ان كان مسئولاً عن الشئ الذى  
 تسبب فى قتله ، أو عن الشخص الذى تسبب فى قتله .

وقد شرح الكتاب مثلا لهذا فى شريعة الثور النطاح .  
 اد قال « واذا نطح ثور رجلا أو امرأة فمات ، يرحم الثور  
 ولا يؤكل لحمه ، وأما صاحب الثور فيكون بريئا . ولكن ان  
 كان ثورا نطاحا من قبل ، وقد أشهد على صاحبه ولم يضبطه ،  
 فقتل رجلا أو امرأة ، فالثور يرحم ، وصاحبه أيضا يقتل »  
 ( خر ٢١ : ٢٨ ، ٢٩ )



**ونفس الكلام يقال أيضا من جهة من يملك كلبا مسعورا**  
ويتركه طائفا يؤذى الناس ، دون أن يربطه بسلسلة أو  
يمنعه عن الايذاء . هذا أيضا مسئول عن أخطاء كلبه أو  
ما شاكل ذلك من الحيوانات .

**وبنفس الوضع اذا حفر انسان بئرا ، وانم يغطها :**  
ان وقع فيها حيوان لانسان فمات ، يقوم صاحب البئر بدفع  
التعويض اللازم ( خر ٢١ : ٢٣ ، ٢٤ ) . اما ان سقط فيها  
انسان فمات ، فان صاحب البئر تكون عليه بلا شك مسئولية  
من جهة حياة هذا الانسان .

**وما نقوله عن البئر نقوله أيضا عن الجدار وما يشبهه .**  
وفي الكتاب المقدس نص على ذلك اذ يأمر بأنه « اذا بنيت  
بيتا جديدا فاعمل حائطا لسطحك لئلا تجلب دما على بيتك  
اذا سقط عنه ساقط » ( تك ٢٢ : ١ ) .

بهذا النص نفسه يقع في مسئولية الوصية السادسة  
**ذلك الممنوع الذي يصمم جهازا تالفا يؤدي الى موت انسان**  
أو يهدىء في تقدير التسليح السليم لحرسانة بيت ، فيسقط  
البيت ويموت بعض مكانه . وفي نفس المسئولية يقع **المقاول**  
الذي لا يضع الكميات المناسبة من الاسمنت في خلطة  
الحرسانة فيضعف البناء ويسقط على سكانه . على أن هذا  
الأمر الأخير لو كان بقصد وسوء نية فان خطيئة أخرى تضاف  
إليه . . .

**نفس هذا الكلام نقوله عن من يخرج بعربة نالفة لم يستوثق**  
من سلامتها ، كأن تكون فراملها نالفة مثلا . فاذا صدمت

هذه العربة انسانا ، يكون صاحبها مسئولاً عن حياته .  
**وقد تكون العربة سليمة ولكن صاحبها يستخدم لها  
سائقا متهورا ، أو سكيراً ، أو مختل العقل ، أو ضعيف  
البصر ، أو مرهقا يسوقها وهو نصف نائم ، أو غير متمكن  
من فن القيادة .** فان صدمت هذه العربة انسانا ، وكان  
صاحبها على علم سابق بصفات السائق ، فانه بلا شك يدان  
بالوصية السادسة .

**والكلام الذى يقال عن سائق متهور ، يمكن أن نقوله  
بالمثل عن ابن لم يؤدبه أبوه، فأذى الناس، وتركه أبوه يؤذيهم  
دون تربية أو عقاب .** ونقول هذا أيضا عن مدير أى عمل  
يستبقى موظفا شرسا يؤذى الناس أو يجرح شعورهم ، أو  
يتسبب فى قطع أرزاقهم ، أو يجلب عليهم ضررا بأى نوع .  
هذا المدير مسئول عن رؤوسيه وعن أعمالهم ان كان لا يقوم  
بتوجيههم ولا بتأديبهم .

**ويدخل فى نطاق القتل بالمسئولية أيضا ان كان فى  
بيتك جهاز بوتاجاز تالف يمكن أن يتسبب فى اختناق  
الآخرين ، دون أن تنبه أنت الى ذلك .** أو ان كان هناك جهاز  
يمكن أن يتسبب فى قتل أحد اذا لم يحسن استعماله ، ولم  
يحدث تنبيه عن ذلك . . . . المفروض فىك - اذا كان عندك  
أى شئ يمكن أن يسبب ضررا بسوء استخدامه - انك تشرح  
وتتولى تفهيم من هم حولك وحوله حتى لا يموت منهم أحد  
عن طريق الجهل . . . أو على الأقل تخفى هذا الشئ عن  
الأطفال وعن البسطاء وعن الخدم الذين يجهلون استخدام  
ذلك الجهاز .

## الفصل الخامس

# قتل الروح

أمثلة من قتل الروح :

هناك قتل للروح . وقتل الروح هو فصلها عن الله ، والقائوها في جهنم . وهذا التعبير عن قتل الروح ذكره الكتاب المقدس عندما قال عن الخطية أنها « طرحت كثيرين جرحى وكل قتلها أفياء » ( أم ٧ : ٢٦ ) .

وربنا يسوع المسيح عندما تكلم عن إبليس في مناقشته مع اليهود في ( يو ٨ : ٤٤ ) ، قال لهم « أنتم من أب هو إبليس ، وشهوات أيكم تريدون أن تعملوا . ذاك كان قتالا للناس من البدء » . إننا لم نسمع أن الشيطان قتل إنساناً بمعنى ذبحه . ولكن عبارة « كان قتالا للناس من البدء » معناها أنه أهلك نفوسهم وربماها في الجحيم .

وفى هذا المعنى أيضا يقول الكتاب ان الحرف يقتل

( ٢ كو ٣ : ٦ ) • فما معنى كلمة يقتل هنا ؟ معناها أن الذى يأخذ الوصية حرفيا ، انما يقتل نفسه روحيا بعدم الفهم •  
اذن هناك قتل للروح كما يوجد قتل للجسد • ومن أمثلة قتل الروح : ابعاد الناس عن الايمان السليم ، وعدم الرعاية ، والاهمال فى التربية ، أو تقديم القدوة السيئة ، أو اغتصاب الآخرين ، أو الحرم الظالم ...

## البيع والهرطقة

فالذين يعلمون الناس طريقا خاطئا فى الايمان ، او يرشدونهم ارشادا خاطئا يتلف حياتهم الروحية ، انما هم بذلك يكونون قد قتلوا هذه النفوس والقروها فى الجحيم •  
ومن أمثلة هذا ما فعله الهرطقة والمبتدعون • اولئك ارتكبوا عن طريق هرطقاتهم جرائم قتل واسعة النطاق جدا • لأنهم أهلكوا آلافا من الناس وربما الملايين ، وضيعوهم ، وقتلوهم بقتل أبشع من القتل الجسدى • لانه فى القتل الجسدى ربها تخلص الروح وتصل الى الله ، بينما فى الهرطقة يتلف ايمان الانسان وعقيدته ويكون مصيره الهلاك الأبدى • لذلك نضع فى مقدمة أولئك القتلة آريوس ومقدونيوس ونسطور ... ولوثر وكثيرا من المبتدعين الحاليين كأصحاب بدعة شهود يهوه والسبتيين ... الخ •

لذلك احترس كثيرا من جهة التعليم . لا تنشر أفكارك  
مخصصة كأنها عقائد يؤمن بها الناس وبخاصة الآراء الجديدة  
التي تبدو مخالفة لشيء من أقوال الآباء أو لشيء من العقيدة  
المعروفة. كال تقليد العام . .

لا يصح مطلقا أن تستهويك الجدة أو يستهويك التطور .  
وتبدأ في نشر مبادئ جديدة . لئلا تقتل آخرين وتضيع  
إيمانهم . فقد قال الكتاب « لا تنقل التخم القديم الذي وضعه  
آباؤك » ( ١ م ٢٢ : ٢٨ ) .

أقول هذا يا اخوتي لأن كثيرا من البدع ربما تكون قد  
بدأت بطريقة سهلة : انسان مثلا يسرح في تأملاته الخاصة ،  
فتأتيه فكرة جديدة ، وتعجبه وتستهويه ، وربما يظن انه  
سيحدث حدثا بئسرها ، وينال اعجابا من الناس بجدهتها إذ  
لم يسبقه اليها سابق ، مهما كانت مخالفة للاعتقاد العام  
أو التقليد . وهكذا يبتدع في الدين ابتداعا .

فليحترس اذن كل انسان من نشر الابتداعات في الدين .  
ولا يظن احد انه قد صار بطلا عندما يكون له مذهبا جديدا .  
ان كان يعقوب الرسول قد قال « لا تكونوا معلمين كثيرين  
يا اخوتي ، عالمين اننا نأخذ دينونة أعظم ، لاننا في اسميا ،  
كثيرة نعرض جميعنا » ( يع ٣ : ١ ، ٢ ) . فلنخف اذن من عبارة  
نأخذ دينونة أعظم . . . وفي الواقع أية دينونة أعظم من هذه  
دينونة الانسان الذي يتلف إيمان الناس وعقائدهم . . .  
اقرأوا الكثير الذي ورد في الكتاب المقدس عن اصحاب البدع

وتهلكاتهم • انهم جميعا داخلون في كسر الوصية السادسة  
( لا تقتل ) ••• ومن يدعم سيطلب الله دماء الذين انحرفوا  
بسببهم •

كذلك يدخل في نطاق هذه الوصية التعليم الحرفي ، لأن  
الكتاب يقول « الحرف يقتل ولكن الروح يحيى » ( ٢ كو ٣ : ٦ )  
فالذين لم يصلوا الى الفهم الروحي لكلمة الله ، ويتجراؤون  
فيعلمون تعليما حرفيا يخرج الناس من الروحانية الى الشكلية  
أولئك انما يقتلون ارواح سامعيهم • لذلك صدق الكتاب  
عندما قال « لا تكونوا معلمين كثيرين يا اخوتي ، عالمين اتنا  
نأخذ دينونة أعظم » ( يع ٣ : ١ ) •

## إهمال الرعاية

من أمثلة الناس الذين يقتلون الارواح ، أولئك الرعاة  
الذين لا يرعون رعيتهم حسب وصية الله • ويهتمون بأنفسهم  
دون أن يهتموا بالرعية تاركين اياها لانبياب الذئاب تفترسها  
هوذا ، ينادرهم الله بما قاله حزقيال النبي العظيم « اسمع الكلمة  
من قمي ، وانذرهم من قبلي ••• اذا قلت للشريير موتا  
تموت ، وما انذرته أنت ، ولا تكلمت انذارا للشريير عن طريقه  
الرديئه لحيائه • فذلك الشريير يموت باثمه ، اما دمه فمن  
يدك اطلبه » ( حز ٣ : ١٧ ، حز ٢٣ : ٨ ) •

أنظروا يا اخوتي كيف ان الكتاب اعتبر حالة ضياع  
الحاطىء قتلا روحيا ، وطالب بدمه من يد الراعى الذى لم يندره  
وقد اكمل هذا المعنى بقوله « وان أنت أنذرت الشرير ، ولم  
يرجع عن شره ولا عن طريقه الردىء ، فانه يموت باثمه ،  
واما أنت فقد نجيت نفسك » .

اذن فالراعى الذى لا يرعى رعيته فى خوف الله ، انما هو  
قاتل من الناحية الروحية ، وهن يده سيطلب الله دماء رعيته  
التي هلكت باهماله فى التعليم والتهديب والرعاية والافتقاد  
والاهتمام بكل أحد ليخلصه .

قد يقول أحد الرعاة « ولكنى انسان طيب لا أوذى أحدا ،  
ولم أقتل أحدا » . حسن انك طيب ، ايها الراعى المبارك ،  
ولكنك ليس من أجل هذه الطيبة أتيت . لقد أقامك الله راعيا  
لكى تخلص نفوس الناس ، وتنقذهم من جهنم النار ، لكى  
تتعب وتشقى الليل والنهار من أجل أن تخلص على كل حال  
قوما . أتيت لتبذل نفسك عن الآخرين بتعب وكد ، فى عرق  
ودموع ، فى سهر وصوم . . . اما ان جلست هادئا طيبا ،  
ولم ترعهم ، فإن الله العادل سيطلب نفوسهم من يدك .

وتزداد خطورة المسؤولية التي تقع على الراعى من جهة  
قتل ارواح الناس ، ان كانت تعيش الى جواره دجوهوة من  
الهرطقة والمبتدعين او الطوائف الغريبة ، تضل الناس عن  
ايمانهم ، دون أن يحيط هذا الراعى رعيته بالعناية والاهتمام  
والنشاط السليم . وعلى رأى الشاعر :

ومن رعى غنما في أرض مأسدة

ونام عنها تولى رعيها الأسد

ان الرعاية المهمة التي تنس خلاص النفوس ، هي رعاية  
تطالب بجريمة قتل روى للناس • وسيطالبا الله في يوم  
الدين بكل النفوس التي هلكت وضلت عن الايمان ، بسببها

من أجل هذا كان آباؤنا القديسون يهربون خائفين من  
• مناصب الرعاية ، عالمين انها ليست مركزا انما مسئولية •  
لذلك ينبغي علينا أن نهتم كثيرا باختيار الكهنة ورجال  
الاكليروس عموما لنمنع جرائم قتل كثيرة •••

ان الراعى الذى يترك شعبه للجهل يقتلهم ، كما قال  
الكتاب « هلك شعبى من عدم المعرفة » ( هو ٤: ٦ ) هذا لا بد  
سيطالب أيضا بقتل هؤلاء الناس . فعليه أن يبذل كل جهده  
فى تعليمهم وتهذيبهم وانذارهم ، حتى لا يضلوا عن طريق  
الرب لسبب جهلهم بالطريق • وقد رأينا كيف عاقب الرب  
على الكاهن لانه توانى فى انذار اولاده ( ١ صم ٢: ٢٩-٣٤ ) .

## احكام الحرم الثلاثة

يدخل أيضا فى نطاق جريمة القتل بالنسبة للرعاة ،  
الرعاة الذين يحرمون أحدا ظلما • وبهذا تعلم الدساقولية  
ان الراعى الذى بخفة يخرج أحدا من الكنيسة ظلما انما يقتل



هذه النفس التي كان يجب عليه علاجها • ويلوم الرسل هؤلاء  
الرعاة لانهم شتتوا الرعيسة التي تعب الرسل في جمعها  
لكنييسة الله بتعب وكد وعرق ودموع • ولذلك تسجل  
الدسقولية للآباء الرسل عبارتهم المشهورة « **ومن أوجب  
القضية على احد ظلما ، يخرج الحكم من فيه على نفسه** » •  
لذلك لا يصح مطلقا أن يلقي الرعاة عبارات الحرم والقطع  
والخروج بدون مبالاة ، **ويطعن تحقير ، وفي خفة دون تقدير**  
**خطورة هذا الأمر • من علم جريمة قتل عام الله ، قتل روحى**  
**لأنها تمنع الفناء الروحى عن نفس قد تموت وتهلك اذ تبعد**  
**عنها انوسائط الروحية . ان واجب الكنيسة ان تعالج اولادها**  
**لا ان تقتلهم • وحتى الشخص الذى تضطر الى اخراجه أحيانا**  
**من البيعة المقدسة بسبب خطورته على باقى الأعضاء ، عليها**  
**أن تتولى افتقاده وهو خارج البيعة كذلك حتى تؤمله للرجوع**  
**مرة أخرى •**

ولكنكم انتم لستم فى وظائف الكهنوت • فماذا تكون  
عملية القتل الروحى بالنسبة اليكم ؟ يحدث هذا اذا أهملتم  
فى تربية اولادكم ومن فى مستواهم كما سنرى وام يشبوا فى  
خوف الله وضلوا عن طريقه •

## إهمال تربية الأولاد

كما أن الراعى مسئول عن تربية الشعب، كذلك كل واحد منكم  
مسئول عن تربية اولاده • فاذا شب الولد فاسدا ، وذهبت

نفسه الى الجحيم ، وكان سبب فسادة هو عدم تربيتك أنت له ، فان الله سيطلبك بدمه في اليوم الأخير ، ويقول لك « وأما دمه فمن يدك أطلبه ، ( حز ٣ : ١٨ ) . »

في بعض الأحيان يحدث أن انشغال الزوج بزوجته ينسيه مطالب أولاده . يظن أن الزواج مجرد علاقة بينه وبين امرأة . وينسى مسؤوليته عن الأولاد التي سيعطى عنها حسابا مريرا أمام الله عندما يطلب من يده دم هؤلاء . أنظر ماذا يقول الكتاب في تربية الأولاد « ولتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك ، وقصصها على أولادك ، وتكلم بها حين تجلس في بيتك . . . » ( تث ٦ : ٦ ، ٧ ) .

من المفروض أن يهتم الرجل بتربية أولاده في خوف الله ، لأنه مسئول عنهم كأب . كذلك هو مسئول عن حياة زوجته الروحية طالما هي في طاعته ، لأن الرجل رأس المرأة . وان لم يهتم الرجل بالحياة الروحية في بيته ، وبخاصة بحياة زوجته وأولاده ، منشدا كل حين قول الكتاب « وأما أنا وبيتى فنعبد الرب » ( يش ٢٤ : ١٥ ) ، فان الله لا بد في يوم الدين يعالبه بدماء هؤلاء وأولئك .

قد يظن البعض أن الزواج مجرد وظيفة اجتماعية ! كلا، بل الزواج قبل كل شيء وظيفة روحية تلد بها الأسرة بشين لله وأولادا للكنيسة المقدسة ؛ لذلك فنحن بمزيد من الفخر ، وبمزيد من التمجيد ، نقدر ونبارك الأمهات والآباء القديسين الذين أخرجوا لنا أولادا برة مثل أبطال الايمان ، وأبطال

النسك ، وقادة الروحيات في العالم . هؤلاء عرفوا أن لهم  
في الزواج واجبا روحيا مقدسا .

مش يبجي واحد فاسد مش عارف يعمل ايه في فساده .  
ويقول أروح أتجوز ! **وان تزوج مثل هذا الانسان الفاسد هل  
معقول انه يطلع اولاد كويسين ؟ ! مش معقول . . .** لازم يكون  
متأدب ومتربى ويعرف خوف الله ، علشان يربى اولاده في  
خوف الله . لأن الزواج وظيفه روحية .

مثل هذا الشخص جازيفكر انه عايز يبسط اولاده  
ويفرشهم ، فتكون النتيجة انه يجيب لهم وسائل اللهو  
المختلفة ووسائل المتعة ، ويغلى بيتهم عبارة عن جحيم .  
**ولذا اراد ولد من اولاده ان يمسي في طريق الله ، يجد عذاب  
عشرات وموانع كثيرة ! لا شك أن مثل هذا الأب هو قاتل من  
الناحية الروحية . انه يقتل اولاده أراد ذلك أو لم يرد .**

ان ابنك الفاسد سيطلبك الله بدمه في اليوم الأخير ،  
فان كنت لم تؤد واجبك من نحوه . سيقول لك ماذا فعلت من  
أجله ؟ لقد كان هذا الابن عجينة في يدك يوما من الأيام تشكلكه  
كيفما تشاء ، فماذا فعلت به ؟

ان كان الولد عندها يذهب الى مدارس الأحد ساعة واحدة  
في الاسبوع ، يستطيع مدرسه بمعونة الرب أن يربيه روحيا  
ويعلمه وصايا الله ، ويقدمه ابنا صالحا للكنيسة ، فما هو  
بجهدك أنت كاب يقضى معك باقى سماعات الاسبوع  
ال ١٦٨ ؟

انك فى عنايةتك بابنك لا تربى لحوما ، انما تربى نفسا  
نقية مقدسة لله . هناك فرق بينك فى تربية اولادك ، وبين  
انسان له حظيرة للأغنام يربىها لتقدم له انتاجا معيناً ، انتاجا  
من اللحوم للدولة أو لتروته الخاصة . . . . أما أنت فليست  
كذلك انك تربى نفوسا تقدمها هدية للسماء وهدية للمجتمع  
وهدية للكنيسة .

## القدوة السيئة

قد لا يقوم الوالدان بقتل ابنيهما روحيا عن طريق تركه  
لعوامل الفساد ، وانما قد يقتلانه روحيا بالقدوة السيئة  
التي يقدمانها له .

قد ينشأ الولد فى بيت كله خصام ، وكله عراك  
وشجار وألفاظ رديئة من السباب ومن الشتائم والاهانات  
التي يتبادلها الأب والأم . فيلتقط منهم هذه المعاملة ، أو قد  
يرى راحته فى أن يترك هذا البيت المتعب ليجد له متنفسا فى  
الشارع أو فى بيئة الأصدقاء الرديئة . . . .

هل بعد هذا يقول الأب انه لم يقتل؟! كلا بل انه قد قتل  
فى ابنه عوامل روحية دنيئة . قتل فيه مبادئ ومثلا وقيما  
سادية ، وقدم له قدوة سيئة يضيع أن قلدها ، ونقش فى  
عقله الباطن صورة عميقة لحياة بعيدة عن الله . . . . وكل هذه  
عوامل قتل للنفس وهدم لروحياتها .

وقد تنشأ بنت في بيئة خليعة ، فتجد لها أما مستهتره  
في ازيائها ، متبرجة في زينتها ، عابثة لاهية غير مهتمة  
بشيء . . . . فتظن الابنة المسكينة أن الحياة هي هكذا ، وتشترك  
مع أمها في لهوها ، وتعبث معها وتضحك ، وتترين بمثل  
زينتها ، ولا تلبس الا بطريقة لبسها . . . . وتسير هذه الفتاة  
في الظلام المحبوب الذي أحبه الناس أكثر من النور ألا تكون  
هذه الأم قد قتلت ابنتها روحيا ؟!

والأبشع من هذا جدا أن مثل هذه الأم قد لا تكفي  
بالقدوة السيئة التي تقدمها لابنتها ، وانما بالأكثر تحاربها  
كل المحاربة ان وجدت لها مبادئ متدينة متعفة محتشمة ،  
وتأخذها مجالا لتهكم والضحك والاستهزاء ، وتشتتمها بأقذع  
الشتائم والامانات ، وتمنعها عن مصادر التدين والجسمة !  
وهكذا تقتل روحياتها بكل عنف . وقد لا تستطيع الصغيرة  
أن تصمد أمام ذلك التيار ، فتنجرف وتضيع ، ويسمع الله  
في سمائه صوت دمها يصرخ من الأرض شاكيا من تلك  
الأم القاتلة .

يا اخوتي الأحياء لا تظنوا ان القتل هو مجرد قتل  
الجسد ، مجرد ان يمسك الانسان بسكين أو مسدس وينتهي  
حياة انسان على الأرض ! انما هناك أيضا قتل روح  
تقتل به نفس الانسان من الداخل وتحطم به مبادئه  
ودنياه . . . .

وما نقوله من جهة القدوة عن الأبوين ، نقوله أيضا عن

المربين والمعلمين وكل من لهم تأثير على نفس الانسان ، كل من هم مروضع تقليد أو اقتداء من الآخرين . هؤلاء كل أعمالهم محسوبة عليهم ، لأنهم قد يضيعون غيرهم ضياعا كاملا بما يقدمونه من قدوة منحرفة .

ان الأمر على العكس ينبغي أن يطرق من الناحية الايجابية فلا نكتفى بمعالجة القدوات السيئة ، وانما يجب أيضا أن نقدم قدوات صالحة لتربية جيل صالح .

## العنزة

ان قتل الروح قد يأتي عن طريق العنزة . كأن تقدم الخلية لانسان ، أو تغريه بها ، فيسقط بسببك ، وتكون قد قتلت روحه ، ويطالبك الله بدمه . وفي ذلك قال السيد المسيح « وذن أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي ، فخير له أن يعلق عنقه بحجر رمي ويفرق في لجة البحر . ويبل للعالم من العشرات . فلا بد أن تأتي العشرات ولكن ويبل لذلك الانسان الذي به تأتي العشرة » ( مت ، ١٨ : ٦ ، ٧ ) .

ولكن لماذا يا رب تلقى الويل على هذا الانسان ولماذا يكون من الخير له أن يعلق في عنقه حجر رمي ويلقى في البحر ؟ ذلك لأنه قد قتل غيره بالعنزة . فالويل له حينما تؤخذ نفس عوضا عن نفس . لذلك احترسوا يا أخوتي من العنزة . تقتلوا نفوسا يطالبكم الله بدمائها في اليوم الأخير .

وقد ضرب لنا معلمنا بولس الرسول مثالا للعشرة فى موضوع أكل ما ذبح للأوثان . وقال عبارته المشهورة « ان كان طعام يعثر أخى ، فلن آكل لحمًا الى الأبد ، لئلا أعثر أخى » ( ١ كو ٨ : ١٣ ) . وقد شرح خطورة ذلك بقوله « لأنه ان رآك أحد - يا من له علم - متكئا فى هيكل الوثن . أفلا يتقوى ضميره الضعيف اذ هو ضعيف حتى يأكل ما ذبح للأوثان . فيهلك بسبب علمك الأخ الضعيف الذى مات المسيح من أجله . وهمكنا اذ تخطئون الى الآخرة وتجرحون ضميرهم الضعيف ، تخطئون الى المسيح » ( ١ كو ٨ : ١٠-١٢ ) .

وهذا قدم لنا الرسول بولس مثالا رائعا فى خطورة العثرة وفى نوعها . لأنه حتى ان كان العمل بريئا فى ذاته ، ولكنه يعثر الضعفاء ، فلا يصح أن تعمله مطلقا حرصا على ضمير أولئك الضعفاء ، لئلا يفهموه فهما خاطئا ويقادوه فيهلكوا .

فماذا نقول اذن عن العثرات الواضحة فى خطيئتها . ماذا نقول عن الفتاة الخليعة التى تعثر غيرها بميلابسها أو بطريقة حديثها أو باغرائه للسقوط ، ألا تكون هذه قد قتلت روحا لانسان ، وتقف مدانة أمام الله بالوصية السادسة؟! وماذا نقول عن الصديق الفاسد الذى يلج الحاحا حتى يجر زميله الى نفس طريقه فيهلكه ؟ وماذا نقول عن الذى يغرى موظفا بالرشوة ، أو يغرى مسافرا بالتهريب ؟ أو يشرح لزميل جديد طرقا لا يعرفها يهرب بها من القانون ؟ .

وماذا نقول عن الصديق الذى يفتح عينى صديقه على أخبار

للخطية لا يعرفها ويفسد عقله البسيط بما يشرحه له وبما يقدمه لعقله من أفكار ولقلبه من شهوات؟! انه ولا شك قاتل لهذه النفس حتى لو قال انه لم يمسك سكيناً في حياته كلها!

ابحث يا أخى فى حياتك : هل أنت سبب عشرة لأحد ، أو سبب خطيئة لأحد ؟ فى أى شىء . . . .  
ما أشد خطر العشرة ، وما أشد عقوبتها .

**ان كان القتل عقوبة الموت ، فان العشرة كذلك ، بنفس العقوبة .** لقد شدد الرب على عقوبتها فقال « من أعثر هؤلاء الصغار المؤمنين بى ، فخير له أن يعلق فى عنقه حجر الزحى ويغرق فى لجة البحر » ( متى ١٨ : ٦ ) . ثم صب الويل على من تأتى العشرة بواسطته فقال « ويل للعالم من العشرات . فلا بد أن تأتى العشرات ، ولكن ويل لذلك الانسان الذى به تأتى العشرة » . . . .

وفى العقوبة فى اليوم الأخير ذكر مسببى العشرة قبل فاعلى الاثم ، فقال عن مجيئه الثانى « يرسل ابن الانسان ملائكته ، فيجمعون من ملكوته جميع المعثر وفاعلى الاثم ، ويطرحونهم فى أتون النار . هناك يكون البكاء وصرير الأسنان » ( متى ١٣ : ٤١ ، ٤٢ ) .

**وهكذا كانت عقوبة بلعام خطيرة ، لأنه ألقى معثرة أمام الشعب ( رؤ ٢ : ١٤ ) .** وكذلك يربعام بن نباط لأنه جعل الشعب يخطىء ( امل ١٣ : ٣٤ ) - ما أخطر العشرة ، وبخاصة لو كاونت عشرة تشمل كثيرين ، وتصدر من شخص كبير .



## الانتحار الروحي

ان الانسان قد يقتل نفسه روحيا ، كما يقتل غيره روحيا .  
وأول شيء يقتل به روحه هو الخطية ، فالخطية هي موت اذ  
يقول الرسول « ونحن أموات بالخطايا » ( أف ٢ : ٥ ) ،  
وأجرة الخطية هي موت ( رو ٦ : ٢٣ ) ، « واهتمام الجسد  
هو موت » ( رو ٨ : ٦ ) . **والانسان بالخطية يقتل روحه** ،  
اذ يفصلها عن الله ، ويلقى بها في جهنم . الخطية اذن هي  
انتحار روحي ، وبها يهلك الانسان ذاته .

**والانسان أيضا يقتل ذاته روحيا** ، عندما يمنع عنها  
غذاءها الروحي ، عندما يحرمها من الصلاة والتأمل والقراءات  
الروحية والاعتراف والتناول والاجتماعات الروحية وسائر  
وسائل النعمة ، فتضعف الروح وتمرض وتنحل وتسقط ،  
وقد تموت ...

اذن فالانسان الذي يسلك حسب الجسد ، والذي ينهمك  
في ملاذ العالم وشهواته ، انما يدخل في نطاق الوصية  
السادسة ... **وقد قال الرب « من وجد حياته يضيئها »**  
( متى ١٠ : ٣٩ )

والانسان الذي يربط نفسه بعبادات رديئة ، انما يقتل  
روحه أيضا ، ويقتل ارادته . فأهربوا من العادات القاتلة  
للنفس ...

## الفصل السادس

# قتل الإنسان لنفسه

ان قتل النفس - أي الانتحار - جريمة مثل قتل الآخرين .  
ويوجد انتحار مباشر يموت به الانسان لوقته ، وانتحار  
تدريجي أو جزئي يقتل الانسان شيئاً فشيئاً على مدى زمنى  
طويل ، كما سنرى ...

## الانتحار

الانتحار جريمة قتل . والانسان لا يملك ذاته حتى  
بتصرف فيها كما يشاء ، انها ملك للمسيح ، اشتراها بدمه  
فأصبحت له . وهى ملك للرب ، هو خلقها من الدم ، فهى  
له . وهى وزنة لا يجوز تبديدها ، بل استخدامها لمجد الله .

والكنيسة تمنع الصلاة على المنتحر ، لأنه مات وهو قاتل ،  
مات وهو مرتكب لخطية لم يعط لنفسه فرصة للتوبة عنها .  
وان كان يمكن أن يستثنى من هذه القاعدة من يشبث أنه كان  
فى حالة جنون كامل أثناء انتحاره ، لأن المجنون لا يحاسب  
عن أعماله .

### **وبالإضافة الى خطية القتل يتضمن الانتحار خطية أخرى**

هى اليأس وقطع الرجاء ، مثلما حدث مع يهوذا . والرجاء هو  
أحدى الفضائل الثلاث الكبار التى أشار إليها بولس الرسول  
( ١ كور ١٣ : ١٣ ) . والشخص المؤمن لا يصحح أن يفقد  
رجاءه مطلقا فى مراحل الله . فاذا وصل الأمر الى الانتحار ،  
يكون الانسان قد وصل الى منتهى قطع الرجاء ، أى الى عمق  
الخطية ، عمق اليأس من مراحل الله وتدخله . وفى هذا عدم  
إيمان بمحبة الله ورعايته وحفظه . . . .

### **وفى الانتحار أيضا عدم احتمال**

### **وفى الانتحار خطية أخرى هى عدم الإيمان بالحياة الأخرى .**

لأن الانسان الذى يقتل نفسه يظن أن الموت سينهى متاعبه .  
وهذا خطأ . ان مثل هذا الشخص - لو كان يؤمن حقا بالحياة  
الأخرى - لعرف أنه بالانتحار ينتقل الى الجحيم ، وينتظره  
عذاب لا ينتهى فى الأبدية . وهكذا لا يكون بالانتحار قد  
وضع حدا لمتاعبه ، وانما يكون قد فتح على نفسه بابا لمتاعب  
أشد وأفظع ، كمن خرج من حفرة ليقع فى بئر !! يقينا أن

المنتحر لا يضع أمامه مطلقا صورة الأبدية • فلو فكر فى الأبدية ، لحاف من الانتحار ...

ان الانتحار هو حل غير روحى وغير عملى للمتاعب • وغالبا ما يكون المنتحر مختلا من الناحية العصبية ومن الناحية العقلية ، بحيث لا يفكر تفكيرا سليما • هو انسان قد وقف عقله جامدا أمام مشكلة ، ولم يستطع أن يفكر ، فارتبك ، وفى ارتبائه سدت أمامه جميع السبل ، فقتل نفسه •

هذا الانتحار هو الوضع التام لقتل النفس • على أن هناك أنواعا أخرى جزئية وغير مباشرة للانتحار ...

### الانتحار التدريجى أو غير المباشر :

● ما أكثر الوسائل التى يقتل بها الناس أنفسهم ، دون أن تأخذ فى نظرهم اسم الانتحار أو صورته • ونذكر من بينها عدم المبالاة بالقواعد الصحية ...

لا داعى أن ندخل كثيرا فى تفاصيل هذه النقطة ، انما ينبغى أن نقرر أولا أن الجسد وزنة معطاة لنا من الله لكى نتاجر بها ونربح ، ونحفظها سليمة على قدر امكاننا لكى نقوم بالعمل الروحى المطلوب منها •

ان المسيحية لا تدعو الى قتل الجسد ، وانما الى قتل شهوات الجسد التى تعارض محبة الله • كل نواحي الامانة التى تتكلم عنها المسيحية ، من زهد ونسك وصلب للأهواء ، هى اماتة للشهوات الجسدية وليس للجسد نفسه •

فوعندما يقول الرسول « من أجلك نمت كل النهار »  
( رو ٨ : ٢٦ ) أو « الموت يعمل قيننا » ( ٢ كو ٤ : ١٢ ) ،  
أو عندما يقول الرب عنا : ان لم تقع حبة الخنطة في الأرض  
وتمت ... لا يمكن أن تأتي بشمر ( يو ١٢ : ٢٤ ) ، أو  
عندما نصلى في قطع الساعة التاسعة ونقول « أمت حواسنا  
الجسدانية أيها المسيح الهنا ونجنا » ، لا نقصد مطلقا موت  
الجسد ، انما موت شهواته .

**وفي قولنا « أمت حواسنا الجسدانية » لا نعنى الموت  
الحرفى للحواس ، فلا نسمع ولا نبصر ولا نحس ، كلا ، وانما  
معناها أن هذه الحواس لا تتجه اتجاها جسديا ضد الروح ...  
ان الرسول اذ يقول « أقمع جسدى واستعبده »  
( ٢ كو ٩ : ٢٧ ) أى أخضعه للروح ، انما يقول أيضا ان  
الانسان « يقيت جسده ويرببه » ( أف ٥ : ٢٩ ) . ومن  
أجل هذا الجسد وسلامته ، أعطانا الرب شريعة السبت ، لكي  
تستريح فيه أجسادنا ، وفى راحتها تتفرغ لعمل الرب ...  
وقد اهتم سيدنا له المجد بأجساد الناس وكان « يشفى كل  
مرض وكل ضعف فى الشعب » .**

**ان الله يريد لنا أجسادا سليمة نستطيع بها أن نخدمه .  
فالرسل القديسون عندما كان جسدهم ضعيفا ، لم يستطيعوا  
أن يسهروا مع الرب ساعة واحدة ( مت ٢٦ : ٤٠ ) . الجسد  
السليم يمكنه أن يقوى على الوقوف فى الصلاة ، والسجود  
أمام الله ، والسهرة فى العبادة ، والسير فى الخدمة ، والثبات**

فى الصوم • ويستطيع أن يقوم بأمانة وكفاءة بكل واجباته  
الروحية والعالية • كذلك فإن ضعف الجسد ومرضه ، كثيرا  
ما يعكر صفاء الذهن ...

لذلك - من أجل خدمة الرب - ينبغي أن نحافظ على  
وزنة الجسد ، لكي نمجد الله فى أجسادنا التى هى للرب كما  
قال الرسول ( ١ كو ٦ : ٢٠ ) • وهكذا لا نقتل الجسد  
بالاهمال •

أليس أمرا مؤسفا حقا أن يتلف الإنسان جسده ، ويقتله  
قتلا تدريجيا غير ملحوظ ، بمجرد طريقته الخاطئة فى الأكل  
مثلا ، التى تفسد صحته وتلقيه فى أمراض تهدده هذا وتعجل  
بنهايته ؟!

ان الناس يتلفون صحتهم بالطريقة المعقدة التى يطهون بها  
أطعمتهم وبأصناف الحلوى التى يأكلونها ، والتى ترهق  
الجسد ارهاقا حتى يتم هضمها • الناس قديما لم يكونوا  
هكذا ، لذلك كانت صحتهم أقوى ، وكذلك الرهبان الذين  
يأكلون الطعام بسيطا غير مركب وغير معقد ...

كذلك يرهق الجسد من الأكل بسرعة ، ويرهقه الأكل  
بغير نظام ، وفى غير مواعيد ثابتة ، وخاصة الأكل بين  
الوجبات • وهكذا يصبح داخل الجسم طعام قارب على الهضم ،  
وآخر نصف مهضوم ، وآخر ربع مهضوم ، وآخر جديد لم  
يبدأ هضمه • وتصبح المعدة فى غاية الارتباك تشكو من نهم  
الإنسان وجشعه وتختمته ...

ومما يتلف الجسد أيضا الاكثار من أكل الدهون . انها متعبة جدا فى هضمها . . . وكثير من الناس - للأسف الشديد - يظنون أنهم كلما يأكلون الدهون يسمنون وتتحسن صحتهم ، والعكس صحيح . فجميع رجال الطب وعلماء التغذية يقولون ان اللحم الأحمر أخف وأسهل هضما من اللحم المدخن . والاسراف فى أكل الدهون يتعب الكبد والمرارة والمعدة ، ويلقى على الانسان ثقلا من الشحم ينوء بحمله ، وقد يسبب له ارتفاعا فى ضغط الدم .

● **ومن العوامل القاتلة للجسد أيضا عدم العفة ، والاسراف فى الشهوات .** فان طريق النجاسة يتلف الجسد، وكثيرا ما يصيبه بأمراض خطيرة .

● **ومن الطرق التى يقتل بها الناس أجسادهم - عن غير قصد - الانهاك الشديد وعدم اعطاء الجسد ما يلزمه من راحة .**

ان الله الذى يعرف طبيعة جسدنا واحتياجاته ، ومقدار طاقته واحتماله ، أعطانا يوما للراحة فى كل أسبوع ، وقال ان « السبب انما جعل لأجل الانسان » ( مر ٢ : ٢٧ ) . فاذا حدث أنك أرهقت جسدك أزيد من طاقته على الاحتمال ، وتحديت طبيعته الضعيفة، فأنت ولا شك تقتله قتلا جزئيا... وكثير من الناس ماتوا فجأة ، أو أصيبوا بنوبات صدرية ، نتيجة لارهاق أشد من احتمالهم .

أعرف زميلا لى مرض بالسرطان سنة ١٩٤٨ ، واشتد به الألم جدا حتى ما كان يستطيع أن ينام مطلقا على الرغم من

كل العناية التي كانت تبذل من أجله ، فقد جاء وقت فقدت فيه الحقن المخدرة تأثيرها عليه وأصبحت لا تستطيع أن تجعله ينام . وقد زرتة في ذلك الحين في القصر العيني ، وسألت عنه الطبيب المختص وكان من زملائي في مدارس الأحد . فقال لي : « لم تبق سوى أيام معدودات ويموت . ان لم يمت عن طريق السرطان ، فسيموت بسبب الـ *exhaustion* ( أى الانهاك الشديد ) لعدم نومه . لأن قلبه سوف لا يحتمل عدم النوم والحرقان من الراحة كل هذه المدة . . . » . وتم ذلك فعلا ، وبعد أيام فارق ذلك الأخ الحياة ، إذ لم تحتمل طبيعته ارهاق الألم والتعب .

**سؤال**  
**آباؤنا القديسون كانوا يسهرون في الصلاة ويصومون بطريقة منهكة للغاية ، فهل كانوا بذلك يقتلون أجسادهم !؟**

**اجواب**  
لا تشبهه نفسك بالآباء القديسين ، فان طريقة حياتك غير حياتهم . ان الآباء القديسين كانوا يعيشون في حياة الهدوء الكامل والسلام النفس العميق ، بما يتركه ذلك السلام وذلك الهدوء من أثر عجيب على صحة الانسان وسلامته . انها نعمة عظيمة ولا شك . . . وأنت يا أحمى لا تعيش في مثل ذلك الهدوء والسلام سواء من الداخل أو من الخارج . هذا أمر هام لا نستطيع أن نتجاهله . أنت تعيش في دوامة من الأخبار



والمفاجآت والضغطات كل يوم ، تهز نفسك وتشد أعصابك ،  
بعكس القديسين في همدونهم . . .

نقطة أخرى ، وهى الجو الجاف النقي الذى يتمتع به سكان  
البرية . تكاد الصحراء بجوها الجاف الخالى من الرطوبة أن  
تكون موصحة . . . وكذلك فى نقاوتها من الدخان . أتذكر  
اننى فى يوم السبت الماضى كنت مسافرا الى الدير ، وأخذت  
عربة الطرق الصحراوية من كوبرى الليمون وفى انتظارى  
للعربة هناك استلقت نظرى أن جميع المباني الموجودة فى  
ميدان باب الحديد وفى منطقة كوبرى الليمون كانت كلها  
مكسوة بطبقة من الدخان ، بحيث أن بياض المباني كان  
معكرا بشكل عجيب ، لدرجة أن عمارة رمسيس وهى بعيدة  
نوعا وجديدة ، كانت هى الاخرى معتمة بعض الشيء . فعرفت  
أن الدخان قد كسا المنطقة كلها ، ودخل الى البيوت .  
البعض يظنون أن السكنى فى مثل هذه المنطقة فخر عظيم ،  
بينما مساكنهم كل الذين يعيشون قريبا من الدخان يمكن أن  
القطارات تعكر نقاوة الجو وتؤذى الصحة ومثل ذلك يمكن أن  
نقوله عن المناطق الحافلة بالمصانع . أما البرية الجميلة، فالجوار  
الجمال الروحى، والهدوء الذى تعطيه للنفس، فهى من الناحية  
الجسدية أيضا نافعة جدا للصحة لخلوها من الدخان وبخار  
الماء ، ونقاء هوائها . . .

شئ آخر فى المدينة . لا تنس المواصلات التى تهز جسمك  
كل يوم ، كأنها ترفعه وتغرسه فى الأرض ، وتأثير كل ذلك

على أعصابك وأعضائك • أما سماكن الجبل فمستريح هادىء  
لا ينهك جسمه بأمثال هذه الطرق . . .

**ولكن أهم من ذلك كله ، الغذاء الروحى العجيب الذى  
يتمتع به القديسون فى البرية . والروح عندما تتغذى تستطيع  
أن تحمل الجسد ، وتعطيه طاقة كبيرة على الصمود والاحتمال .  
انك عندما تكون مبتهجا ، لا تشعر بجوعك • جسديك يتغذى  
بالفرح • لأنه « ليس بالخبز وحده يحيا الانسان » .  
( متى ٤ : ٤ )**

إذا كنت تقرأ قصة ممتعة ، أو تراها ، أو تسمعها ،  
فإن انشغال قلبك وفكرك بها يمنع عنك الاحساس بالجوع •  
وقد يحل ميعاد الطعام ، ويطلبك البيت لتأكل ، ومع ذلك  
فأنت لا تشعر بجوع ، بل تقول لهم « مش فاضى ، سنبونى  
شويه » • وتظل هكذا ، لأن روحك تتغذى ولأن فكرك  
يتغذى ، ولأن مشاعرك تتغذى . . . وهكذا كان القديسون  
يحتملون الجوع ، لأن أرواحهم كانت تتغذى ، فتحمل الجسد  
وتعطيه قوة •

**صدق الكتاب عندما قال « الخبز الطيب يسمن العظام »  
( أم ١٥ : ٣٠ ) • فالقديسون الذين عاشوا فرحين بالرب ،  
مبتهجين بالحياة معه ، كانت مشاعرهم الروحية تسند  
أجسادهم وتغذيها • حاليا يدرسون علم النفس فى كليات  
الطب ، من أجل تأثير الحالة النفسية على صحة الانسان •**

**فلا تأخذ حالة آبائنا القديسين وتقارنها بحالة أهل العالم .**

القديسون كانوا فى راحة بال وحياة فرح وسلام وهدوء ، وكان لهذا الجو النفسى والجو الروحى تأثيره عليهم . كذلك كانت لهم أيضا معونة من الرب تستدعهم فى جهادهم . كذلك كانوا بعيدين عن العادات الرديئة التى تتلف الصحة . وكانوا بعيدين أيضا عن تعقيدات الأغذية المركبة التى تنهك الجسد . وكانوا يعيشون فى جو صحراوى نقى . لهذا كله احتملوا الصوم والسهرة والجهاد ، مسوقين بدافع داخلى قوى يمكن أن يرتفع بالجسد على جناحى الروح .

الناس اذن قد يقتلون أنفسهم تدريجيا عن طريق اهمال قواعد الصحة ، أو بالنجاسة وعدم العفة ، أو بالارهاق الشديد . وقد يقتلون أنفسهم أيضا عن طريق التدخين والخمر والمخدرات ...

## التدخين

ما أكثر السموم الموجودة فى السجائر ، أهمها النيكوتين وسلفات الايدروجين ، وحمض الكربونيك ، وكثير من المواد السامة الأخرى ...

وقد قيل ان كمية النيكوتين الموجودة فى عشرين سيجارة يمكن أن تقتل انسانا لو أخذها دفعة واحدة . وكونها لا تقتله

اذ يأخذها مجزأة على فترات ، فان هذا لا يمنع مفعولها القاتل  
التدريجي فى جسم الانسان .

وما أكثر الأمراض التى يسببها التدخين، أمراض للحلق،  
وللأسنان ، وللغم ، وأمراض أخرى للرئة وللشعب الهوائية ،  
بضاد الى هذا تأثيرها الضار على الدم والقلب والأعصاب ...  
السخ . لقد وجد أن كثيرا من سرطان الفم واللثة وسرطان  
الرئة يرجع الى التدخين .

**وتأثير التدخين على الشعب الهوائية والرئة ضار جدا ،  
وكثيرا ما يصاب المدخنون بالسعال المصحوب بالبلغم .**

أعرف شخصا كان سباحا ماهرا جدا . كان يغطس تحت  
الماء أكثر من دقيقة ( بدون تنفس طبعاً ) . وبعد ان اعتاد  
التدخين ضعفت صحته جدا ولم يقدر على العوم مثلما كان  
يفعل من قبل ، ولم يقو تنفسه على احتمال الغطس تحت  
الماء . وهناك رياضيون آخرون كانوا يقوون على الجرى ،  
ولم يحتملوا ذلك بعد التدخين ، لأن تنفسهم لم يعد قويا كما  
كان من قبل . ان المدخنين يقتلون أنفسهم بلا شك .

أتذكر اننى منذ حوالى ٢٣ سنة كنت أنصح طالبا شابا  
من زملائى فى الدراسة بأن يترك التدخين . وظللت أشرح له  
ما قرأته عن مضاره . فقال لى أنا أعرف مضاره بالخبرة أكثر  
منك . فسألته عن ذلك فقال لى : فى احدى المرات احضرت  
مبسم وشربت به سيجارة . ثم احضرت عود كبريت وقطعة  
من القطن ومسحت به الدخان العالق بجدار المبسم ، فصارت

القطننة سوداء من الدخان . فعرفت أن كل هذا الدخان لا بد  
يعلق بجدار رئتي وبالقصبة الهوائية والحلق والأسنان . كل  
هذا من سيجارة واحدة فماذا عن كمية السجائر التي أشربها  
كل يوم !! .

**كان هذا الشاب يعرف أضرار التدخين ولا يقوى على  
تركه . لأن التدخين كما كان يقتل صحته ، كان يقتل ارادته  
أيضا .**

أنا في الحقيقة لم أكن أعرف أن الذين يشربون السجائر  
يبلعون الدخان . كنت أظن أن الدخان يدخل في الفم ويخرج منه .  
ثم عرفت فيما بعد أنهم يبلعون ويدخل إلى القصبة الهوائية  
والرئة ، ويدمر كل ما يجده في طريقه ، هذا الدخان الذي يدخل  
ساخنا إلى رئة الانسان .

من القصص الطريفة أن أول رجل أدخل التدخين إلى  
انجلترا ، كان جالسا في منزله يدخن لأول مرة . فدخل عليه  
خادمه ، ورأى الدخان يخرج من فمه . فأرتبك الخادم ، وافتكر  
أن سيده جرى له حاجة . فجرى بسرعة وأحضر جردل مملوء  
بالماء ورماه عليه . أفنكر أن سيده التحرق أو شاط أو حاجة  
من النوع ده ، لأنه من جوه بيطلع دخان . . . . !! أما الآن فقد  
أصبح هذا المنظر أمرا عاديا لا يضطرب بسببه أحد .

إن هذا الدخان الساخن الذي يدخل إلى الرئة ، له تأثير  
كبير على الدم وكراته الحمراء ، وهو يرفع ضغط الدم .

ويقال ان ضغط الدم - أثناء التدخين - يرتفع الى ٢٠٠ أو أكثر ويكون لهذا تأثير سييء على القلب ٠٠٠ ان بعضا من امراض الذبحة الصدرية يرجع فى سببه الى التدخين ٠ ويضاف الى كل هذا تأثير التدخين على المعدة والأمعاء ٠ ومن المعروف أن التدخين يجعل الانسان يفقد الشهية للأكل ٠ وكثير من الناس يدخنون و لا يأكلون الا قليلا ، ولا شك أن هذا يحطم صحتهم ، ويجعل أجسامهم تنحل ٠ وفى البيئات الفقيرة نجد كثيرا من الناس يوفرون ثمن طعامهم لينفقوه على التدخين ، فيهد ذلك صحتهم هذا ٠

وفى مجال الكلام عن الطبقات الفقيرة نذكر فى ألم شديد أن هناك بعضا من الصبية الصغار يشتغلون بجمع أعقاب السجائر من الطرقات ، ويبيعونها لبعض التجار والمعروف ان أعقاب السجائر هى أكثر أجزائها خطرا ، وتتركز بها أكثر المواد السامة ٠ يضاف الى ذلك انها تحمل أمراض المدخنين بها من قبل ، كما تحمل قاذورات الطريق ، وقاذورات جامعيتها ٠ وبعد ذلك يفكها التجار ويأخذون تبغها الملوث المملوء بالسموم ، ويلفونه من جديد ويبيعونه ، أو يضيفون عليها موادا أخرى ويسمونه المعسل ٠ وهذا السم يباع للناس ليفتك بهم فتكا ٠٠٠ ليتكم تنصحون أمثال هؤلاء المساكين ان صادقتم أحدا منهم ٠٠٠

**ينبغى أيضا ألا ننسى أثر التدخين على الناحية المالية ٠**

فمع حرق كل سيجارة ، يحرق الانسان ماليته وطعام

أسرته • تصورا أنهم فى أمريكا ينفقون ٣٠٠٠ مليون دولار على السجائر !! انه مبلغ ضخم يصلح أن يكون ميزانية لدولة بأكملها ، كله يحرق ، ويتحول الى دخان يفسد الجو •• ! وفى مصر نستهلك اثنى عشر مليون كيلو تبغ • شىء صعب •• آلاف الأفدنة فى بلاد العالم تستغل فى زراعة التبغ ، وملايين الملايين من الجنيهات تنفق على التدخين ، فتسبب الى الصحة العامة ، والى الحالة الاقتصادية •••

### الاشتراك فى قتل الآخرين :

غالبية الذين يدخنون لا يكتفون بقتل أنفسهم ، انما يشتركون فى قتل غيرهم • يقع فى هذا الاشتراك ليس فقط الذين يتاجرون فى هذه المواد القاتلة ، وليس فقط الذين يدعون اليها ويشجعونها ويغرون الناس بها ، بل أيضا الذين يقدمونها الى اصدقائهم بدافع من الكرم ••• !

**فأنت عندها تعزم على واحد بسجارة ليدخنها ، تعتبر غلطان وداخل فى نطاق الوصية السادسة الى حد ما ، لأنك تساعده على قتل نفسه • وجايز تفتكر نفسك رجل مجامل ورجل كريم !! وجايز يبلغ بك ( الكرم ! ) أن تتشدد كثيرا فى أن يأخذ منك الضيف أو الصديق ، وتقول « لازم » ، وتحلف كميمين ! وان لم يأخذ منك تزعل • وتزعل ليه ؟ ! انت بتقتله ! زى واحد ماشى فى السكة ووقع فى الوحل ، جايز يوحد كل انسان معاه •••**

فاكر وأنا شاب صغير ، حاول البعض أن يعزموا على بالتدخين وكنت أرفض رفضا كاملا . وفى مرة من المرات كانت لى صداقة كبيرة جدا بأحد أساتذتى فى الجامعة . كانت بينى وبينه محبة كبيرة ، وكنت أزوره باستمرار فى بيته . وبعدين عزم على بسجاير فرفضت ، فكرر وألح جدا فرفضت ولما لقيته زودها خالص ، قلت له فى محبة وابتهسام « حضرتك مش تحب وتتمنى انك تبطل السجاير دى ؟ » فقال لى « طبعا » . قلت له « طيب ليه عايزنى أعمل حاجة ، انت تحب تتخلص منها » فقال لى « على كيفك » وسكت ، ولم يعد يعزم مرة أخرى . . . .

**فلا تفكر انك عندما تعزم على واحد بالسجاير تبقى رجل كريم ومجامل وتفتخر بهذا ! هذه السجاير تقتل صاحبك ، وتتلف صحته ، وتتلف ارادته ، وتتلف ماليته ، وتتلف حياته كلها . وهى نوع من القتل البطيء أو القتل الجزئى ، أو القتل غير المباشر أو القتل البعيد المدى . . . .**

فى مرة من المرات قال لى أحدهم « كل واحد يشرب سجاير ، بيدعى على الشخص اللى علمه شربها أول مرة » !! طبعا نحن لا نحب أن يدعوا أحد طالبا النعمة من غيره . ولكن هذا الكلام يبين مقدار تعب النفس من الداخل واستيائها ممن يعلمها طريق الخطيئة . . . .

**وقد يتعلم الانسان التدخين من والديه، عن طريق المحاكاة والقدوة السيئة ، اما فى السر ، واما فى العلن . وقد يعرف**



الآب أن ابنه يدخن ، ولا يجروا على منعه بل يخجل من منعه  
عن شىء هو نفسه واقع فيه . وبهذا لا يحسن تربية  
ابنه ، ويدان عنه أمام الله ، ويطالبه الله بنفس هذا الابن فى  
اليوم الأخير . . . .

**وان كان التدخين غير مقبول من الرجل ، فهو بالنسبة  
الى النساء أكثر رداءة .** انه منظر بشع أن نرى امرأة تدخن  
. . . فى نظرى انه بالاضافة الى كل ما سبق - أمر لا يتفق  
مع حياة المرأة وحشمتها . . . والمرأة التى تدخن لا يمكن أن  
يرجو المجتمع خيرا من ابنائها . سينشأون بلا شك بنين  
مستهترين ، ، تكون هذه الأم مشتركة فى دينونتهم أمام  
الله .

## الخمر والخمرات

ان الخمر داء آخر يتلف الجسد . وهى تتلفه بقدر ما فيها  
من مادة الكحول . فكما زادت نسبة هذه المادة فيها ، زاد  
ضررها تبعا لذلك .

المعروف انه اذا وضعت حية فى الكحول فانها تموت .  
فان كان الكحول يستطيع أن يقتل حية كلها سم ، فكم بالأكثر  
بالنسبة لأعضاء جسد الانسان !!

ان الخمر تتلف الكبد والمعدة والأمعاء . واذا كثرت يصيب  
 الانسان ما يسمى بالتسهم الكحولى . ويحدث لشماريها  
 غثيان ودوار وقيء . ولها تأثير ضار على المخ والأعصاب .  
 والذي يكثر الشرب منها يفقد وعيه ، ويقع على الأرض  
 بلا حراك . أو قد يبدو شبيه متيقظ ، وتصدر عنه الفاظ  
 وأعمال لا تليق به . وتسمى هذه الحالة بالسكر ، ويقال عن  
 مثل هذا الشخص انه « سكران » . . . .

**والسكران يفقد اتزانه ، بل يفقد انسانيته واحترام  
 الناس له . وكذلك يفقد ارادته وسيطرته على نفسه . وتكون  
 الخمر قد قتلت روحيا واجتماعيا ، وعقليا أيضا . الى جوار  
 قتلها لماله وقوت أولاده .**

والكتاب المقدس قد هاجم الخمر والسكر فورد فيه :

« لا تنظر الى الخمر اذا احمرت . . . فى الآخر تلسع  
 كالحية ، وتلدغ كالافعوان » ( أم ٢٣ : ٣١ ) . وأيضا  
 « الخمر مستهزئة والمسكر عجاج ، والمترنخ بها ليس بحكيم »  
 ( أم ٢٠ : ١ ) . « حقا ان الخمر غادرة » ( حبقوق ٢ : ٥ ) .  
 وقد نهى الكتاب عن الخمر « التى فيها الخلاعة » ( أف ٥ : ١٨ )  
 وقال ان « السكيرين لا يرثون ملكوت الله » ( ١ كو ٦ : ١٠ ) ،  
 وأمرنا بعدم مخالطتهم ( ١ كو ٥ : ١١ ) .

ان كانت الخمر هكذا ، فلماذا شربها السيد  
 المسيح والرسول ، ولماذا لم تحرمها الكنيسة ؟

**سؤال**

ان الكتاب يفرق كثيرا بين الخمر والمسكر  
 لذلك قيل عن يوحنا المعمدان « خمرا

**الجواب**

و«مسكرا لا يشرب» ( لو ١ : ١٥ ) • وقد كلف الرب هرون قائلًا « خمرًا ومسكرا لا تشرب أنت وبنوك ... » ( لا ١٠ : ٨ ) • وقال ملاك الرب لأم شمشيون عند تبشيرها بولادته « والآن فاحذرى ، ولا تشربى خمرًا ولا مسكرا ولا تأكلى شيئًا نجسًا » ( قض ١٣ : ٤ ، ٧ ، ١٤ ) ثلاث مرات تكررت لها هذه النصيحة ••• مع التفريق بين الخمر والمسكر •

ولم يرد مطلقًا أن السيد المسيح شرب مسكرا ، ولم يصرح الكتاب إطلاقًا بشرب المسكر • فماذا عن الخمر ؟

**يجب أن نفرق بين نوعين من الخمر : التى تصنع بطريقة التخمر ، والتى تصنع بطريقة التقطير • وكذلك بين الخمر الجديدة والخمر المعتقة •** فالتى بطريقة التخمر ، والخمر الجديدة كمية الكحول فيها ضئيلة لا تؤذى ولا تضر ، ، إلا إذا أكثر الإنسان منها بكميات كبيرة • أما الخمر التى بطريقة التقطير فكمية الكحول فيها كبيرة جدا ، ولذلك فهى مؤذية ، وكذلك الخمر المعتقة • وهذا النوع الضار قد نهى عنه الكتاب • وهذا لم يشرب منه السيد المسيح مطلقا ، ولا رسله الكرام •

ولكن السيد المسيح له المجد عندما سلم رسله الأبرار جسمه ودمه الأقدسين مزج الكأس من خمر وماء ، وذاق وأعطى تلاميذه كانت تلك الخمر مجرد عصير نختمر ، ولذلك سماه الرب « نتاج الكرمة » ( متى ٢٦ : ٢٩ مر ١٤ : ٢٥ )

وهذه بلا شك تختلف عن الخمر فى أيامنا ، التى تصنع بالتقطير ، والتى قد تبلغ فيها نسبة الكحول حوالى ٥٠٪ أو ما يزيد •••

كذلك ينبغي أن نفرق بين الخمر التي تؤخذ كعلاج ،  
وتلك التي تؤخذ كمزاج • فالأولى لا خطأ فيها ، ولا خطر •  
شمانيا شأن أي دواء • والقديس بولس الرسول نصح تلميذه  
القديس تيموثاؤس أن يأخذ قليلا من الخمر لأجل معدته  
وأسقامه الكثيرة ( ١ تي ٥ : ٢٣ ) • أما الخمر التي تؤخذ  
كسعة ومزاج ، والتي تتحول الى عادة وادمان ، فقد نهى عنها  
الكتاب بلا شك • ولم يحدث أن الرسمسسل شربوا خمرا  
للمتعة ...

### المخدرات :

المخدرات سم قاتل لمن يتعاطاها ويدمنها • بها تتحطم  
أعصاب الانسان ، وبها يضعف جسمه وينحل ، وتختل قواه  
العقلية ، وتضيع ارادته ويصبح فاقد العزيمة • ولشعور  
العالم كله بخطرها حرمتها كافة الدول والحكومات • وصدرت  
قوانين في كل بلد بالقبض على كل من يستعملها ، أو يتاجر  
فيها ، أو حتى يقتنيها ... انها نقطة واضحة لا حاجة بنا الى  
الاستفاضة فيها •

يبقى أن نقول ان كل هؤلاء الذين يقتلون أنفسهم عن  
طريق المخدرات أو الخمر أو التدخين ، هؤلاء يقتلون ذريتهم  
أيضا ، اذ ينجبون نسلا ضعيفا هزيلا قد ورث عنهم  
ضعفهم وهزالهم • فتكون خطية القتل بالنسبة اليهم ليست  
قاصرة عليهم ، انما هم قاتلون لأنفسهم ولغيرهم •

## الفصل السابع

### إجابة أسئلة تتعلق بالموضوع

هل الصوم يدخل في موضوع ( قتل النفس ) ؟

**سؤال**

لأن أبى وأمى يضغطان على أن أفطر فى أيام الامتحانات ، فماذا أفعل ؟

فى الحقيقة ان الصوم ليس قتلا للنفس ، بل هو على العكس اصلاح للصحة ، ان سلك

**الجواب**

فيه الانسان بمعرفة .

ان الانقطاع عن الطعام يريح الكبد ويريح المعدة والامعاء والجهاز الهضمى كله . والانسان فى فترة الصوم انما يعطى جسده راحة من الانهاك الكبير الذى ينهك به الجسد فى فترة الافطار .

والطعام النباتى مفيد ونافع ، وعاش به كثيرون اعمارا طويلة ، بصحة قوية . وقد ظل الانسان نباتيا الى ما بعد فلك نوح ( تك ٩ ) . وفى الفترة التى عاشها الانسان نباتيا ، كان عمر الشخص يزيد عن التسعمائة سنة ( تك ٥ ) .

**لا تخافوا اذن من الصوم الانقطاعي ، ولا تخافوا من الطعام النباتي .** وبمعونة الرب سنقدم لكم في القريب كتابا عن (كفاية الطعام النباتي للانسان) تثبت فيه - ليس من الناحية الدينية فقط - بل من الناحية العلمية البحتة ، أن الطعام النباتي كاف ونافع للانسان ، وطبعاً عندما تثبت لكم هذه الحقيقة سيطمئن الآباء والأمهات على صحة أبنائهم الذين بصومون ، ولا يدخل الأمر في صراع بينهم وبين أولادهم .

**أن الأبوين اللذين يضغطان على ابنهما أن يفطر ، إنما يبرهان على أن محبتها لها طابع جسدي لا طابع روحي .**

وهما بهذا الوضع إنما يسببان له عثرة ، ولا يقدمان له قدوة صالحة في التمسك بالدين، ويوقعانه في حرج وارتباك: هل يطيعهما أم يطيع الله . وبهذا الارتباك يتعبان نفسيته في أيام الامتحانات التي تحتاج الى هدوء وطمأنينة .

**المعروف ان فترة الامتحانات هي فترة تقرب الى الله ،** وشعور بالاحتياج اليه . وان كان هناك طالب واقفا في خطية ، فانه في أيام الامتحانات يتوب لكي يشفق الله عليه . . . ! فهل هذا يتفق مع كسر الصيام في تلك الفترة؟! غير معقول اطلاقاً . . .

وأنت يا ابني ، لا تفطر في أيام الصيام وبخاصة في أيام الامتحانات . وتذكر قصة دانيال النبي الذي صام فتحسنت صحته ، اذ قال لرئيس السقاة في قصر الملك « جرب عبيدك

عشرة أيام . فليعطونا القطنى لنأكل وماء لنشرب . ولينظروا الى مناظرنا أمامك والى مناظر الفتيان الذين يأكلون من أطايب الملك » وبعد عشرة أيام « ظهرت مناظرهم أحسن وأسمن لحما من كل الفتيان . . . » ( دان ١ : ٩ - ١٦ ) .

**أنظر يا ابنى الى جبل التجلى ، تجد كل الذين وقفوا عليه فى مجد ، كانوا جبابرة صوم ، كل منهم صام أربعين يوما .** ماذا فعل الصوم بموسى؟ وماذا فعل بايليا؟ هل كانوا بالصوم يقتلون أجسادهم؟ كلا ، بل اضاءت أجسادهم بالنور مع المسيح له المجد . . . فمن منا يصوم مثلهم؟! اننا ان صمنا يوما واحدا أو اثنين ، تقوم الدنيا وتقع . . .

ان الصوم لايتلف صحة الانسان ، بل يتلفها كثرة الأكل وبخاصة من الاطعمة الدهنة الدسمة ، ويتلفها أيضا الأكل بين الوجبات ، والأكل السريع . . . وبعكس ذلك تتحسن صحة من يصوم ، ومن يأكل أكلا بسيطا غير معقد . **أعلموا يا اخوتى أن الصحة تتمشى مع الروحيات ، دائما . . .**

ان الرهبان والنسك كانت صحتهم قوية ، كثيرون منهم كانت أعمارهم طويلة . . . القديس مقاريوس الكبير عاش ٩٠ سنة مع شدة صومه ، فمن من الذين يأكلون اللحم يعيش مثل ذلك العمر . القديس مقاريوس الاسكندري عاش حوالى ٩٣ سنة وكان فى فترة الصوم الكبير يأكل ورقة كرنب كل أسبوع . والأنبا انطونيوس أبو جميع الرهبان عاش ١٠٥ سنة وكان رجل نسمك وصوم . والقديس الأنبا بولا أول

السواح عاش أكثر من ١٠٠ سنة وكان يأكل نصف خبزة يوميا . والقديس الأنبا شنوده عاش حوالي ١٢٠ سنة مثل عمر موسى مع شدة صومه ونسكه . . . . ويعوزنا الوقت ان تناولنا هذا الموضوع بالتفصيل ، انما نتركه لتأملاتكم الخاصة ودراستكم في سير القديسين . . . .

**ونفس الوضع يمكن أن يقال عن النباتيين وأعمارهم الطويلة،**  
برناردشو مثلا ، عاش أكثر من ٩٠ سنة وكان نباتيا . طبعاً الأعمار في يد الله . ولكنني قصدت من كل هذا أن أريكم ان الأكل النباتي لا يحطم الصحة كما تتصورون !! لماذا اذن تخافون؟! انه خوف ليس مبنيا على حقيقة . . . .

**هذا كله نقوله من الناحيتين العلمية والواقعية ، ولكن لا ننسى مطلقا العامل الروحي : معونة الله في الصوم ، وأثر راحة القلب وسمو الروح على صحة الجسد . . . .**

صدقوني ان كثيرا من الأمراض في هذا الزمن سببها نفساني . كثير من أمراض قرحة المعدة والذبحة الصدرية وضغط الدم . . . . ترجع الى أسباب نفسية وأمراض كثيرة ترجع الى أسباب نفسية وعصبية . وهؤلاء يقتلون بسبب تعب نفوسهم . أعطوا الواحد منهم كل يوم خروفا ليأكله ، فلا يفيد شئاً . بينما انسان آخر يأكل أكلا بسيطا بنفس مستريحة ، تكون صحته أفضل ، وبهذا السلام النفسي يعيش . . . .



**علشان كله الدين علاج عجيب •** ناس مبسوطين ،  
 ما فيش هموم ، ما فيش متاعب ، ما فيش ضغوطات داخلية ،  
 سلام فى القلب ، محبة وفرح وسلام من ثمار الروح القدس ،  
 تفيد الانسان أكثر من الشحم واللحم والفيتامينات والمعادن ...  
 دا الطبيب لو استطاع أن يجعل مريضه فى حالة نفسية  
 مستريحه يبقى عاجله •

اطمئنوا الصوم لا يقتل الانسان ، بل يفيدو ويقويه ...

**لنفرض أن صحة الجسد تعارضت مع صحة  
 الروح ، فماذا نعمل ؟ وايهما نفضل ؟**

**سؤال**

فى بعض الأوقات يضغط الانسان على نفسه  
 من أجل الروح • ان الهدف من الحياة ليس

**الجواب**

هو ترفيه الجسد . كلا ، بل ينبغى تفضيل الروح على الجسد .  
 لذلك فان أصحاب النفوس الكبيرة يضغطون على أجسادهم  
 من أجل تحقيق الأهداف العالية التى يضعونها أمامهم •  
 وحسنا قال الشاعر •

واذا كانت النفوس كبارا      تعبت فى مرادها الاجساد  
 مثال ذلك ، طالب مجتهد ، يذاكر ويضعف جسده ، لكى  
 يؤدى واجبه ويصل الى النجاح ، فتستريح روحه • فاذا أنهك  
 هذا الطالب جسده ، لا نقول عنه انه يقتل نفسه • لأنه  
 ما أسهل عليه أن يستعيد قوته ، بأن يستريح جسده فيما

بعد ، ويعوض ما فقدته أثناء المذاكرة ، وكم من أناس هدهم المرض هدا ، ثم عادوا فاسترجعوا قوتهم بعد حين . . .

كذلك الانسان الذى يخلص فى عمله الروحى ، أو يتعب فى خدمة الرب : من الجائز أن يتعب جسده وتضعف صحته . ولكنه فى ذلك يقدم حياته قربانا لله ، مثل الشمعة التى تضىء للآخرين بينما تنوب هى وتظل تنوب حتى تنتهى . . .

عبارة [ يقتل نفسه ] تنطبق على الشخص الذى يضعف صحته بسبب أخطاء متعبة له ، وبغير هدف سام . مثل الشخص الذى يضعف صحته فى التدخين . مثل هذا الانسان أية فائدة تعود على المجتمع من تدخينه !؟ بالعكس ، فان الدخان الذى ينفخه من فمه يضر الآخرين . . . انه يضعف صحته وماله فى مقابل لاشئ . . انه عبارة عن طاقة مبددة . صحته طاقة مبددة ، وكذلك ماله .

وعبارة [ طاقة مبددة ] تنطبق أيضا على الابن الضال الذى «أنفق ماله فى عيش مسرف» . هكذا كل انسان ينفق فى عيش مسرف . أما الشخص الذى يتعب فى الخدمة ، فهذا انما يضحى بحياته من أجل الآخرين . وشتان بين القتل والتضحية .

لذلك عندما نرى بعض الكهنة ينهكون صحتهم فى سبيل خدمة الرب . لا يصح أن نقول انهم يقتلون أنفسهم ، بل نقول انهم يستشهرون ، يضحون بأنفسهم من أجل الآخرين . . .

وهكذا رأينا قديسا عظيما مثل بولس الرسول يقول « من يضعف وأنا لا أضعف ، من يفتر وأنا لا ألتهب » . ( ٢ كور ١١ )

« في الأتعاب أكثر ، في الضربات أوفر ٠٠٠ في الميقات مرارا كثيرة ٠٠٠ » ( ٢كو ١١ ) .

وعاش هذا القديس العظيم في مرض وتعب . لا نستطيع أن نقول لمثل هذا أنك تقتل نفسك بل نقول أنك شهيد أو شبه شهيد وبالمثل كل انسان يتعب من أجل مثل عليا وضعها أمامه .

ان أصحاب المبادئ الذين يفنون ذواتهم من أجل مبادئهم ، هؤلاء لا يقتلون ذواتهم بل يمجنونها ويتوجونها بالأكاليل . وعندما يخرجون من الجسد ، « يستريحون ، وأتعابهم تتبعهم » .

وهكذا أيضا الآباء الذين اتعبوا أجسادهم بالنسك الشديد في البراري والقفار ، وبالسهر والصوم والجهاد في الصلوات والمطانيات . أولئك لم يقتلوا ذواتهم ، بل جعلوا أنفسهم في حالة أفضل . ورفعوا الروح فوق الجسد فأصبح مقدسا ساميا ٠٠٠

بولس الرسول كان يقول « حاملين في الجسد كل حين اداة الرب يسوع ٠٠٠ لأننا نحن الأحياء نسلم دائما للموت من أجل يسوع ، لكي تظهر حياة يسوع في جسدنا المائت » ( ٢كو ٤ : ١٠ ، ١١ ) ويقول « من أجلك نمت كل النهار » ( رو ٨ : ٣٦ ) وأيضا « الموت يعمل فينا » ( ٢كو ٤ : ١٢ ) . فالذي يفنى جسده من أجل الله ونشر ملكوته ، لا نسمى عمله قتلا ، بل مقدمة صالحة للرب .

تماما مثلما يضع واحد فينا حفنة بخور في الشوريا ، فتحترق  
ولكن تعطى رائحة ذكية للرب . ثم ننظر الى البخور في  
الشوريا فلا نجد . هل احترق ؟ نعم ، لكي يشتم منه الرب  
رائحة الرضا . . . هكذا أيضا حياة بعض الناس مثل رائحة  
بخور ، تحترق أجسادهم تعبًا وبدلًا وتضحية ، ويتقبلها الله  
قربانا طاهرا ذكيا .

يا اخوتى مصير الجسد انه سينتهى ، فياليتته ينتهى من أجل  
عمل صالح . كثير من الناس يفنون أجسادهم من أجل أغراض  
عالمية ، فياليتنا نحن نقدم أجسادنا من أجل الروح ، كما قال  
الرسول « أطلب اليكم أيها الاخوة أن تقدموا أجسادكم ذبيحة  
مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية » ( رو ١٢ : ١ )

من هذا النوع أيضا النساك والعباد الذين تتحول  
أجسادهم الى جلد على عظم ، لكن قوة روحية عظيمة تكون في  
ذلك الجسد النحيل المسكين ، والروح تكون في عنفوانها .

بعكس ذلك أشخاص يربون أجسادهم ، مثل شاة تقدم  
للذبح . فماذا يفيدهم ذلك ؟ لا شيء . الجسد سيدركه العفن .  
وبعد الموت يضعون عليه أطياب وروائح لتمنع رائحته العفنة .

أما أنتم فقدموا أجسادكم ذبيحة مقدسة مرضية عند الله .  
واضعين أمام أعيننا باستمرار قول القديس بولس الرسول  
« لذلك لا نفشل ، بل وان كان انساننا الخارجى يفنى ،  
فوالداخل يتجدد يوما فيوما » ( ٢ كو ٤ : ١٦ )

## ويجب أن نفرق بين قتل النفس والاستشهاد . . .

ان الذى يقتل نفسه يرتكب جريمة لا يرضاها الله ، ولكن الذى يستشهد ينال اكليلًا ومجدًا . فيمكن للانسان أن يضع نفسه لاجل الرب أو لاجل الآخرين . وقد يعانى الجسد كثيرا ، ولكن الروح ترتفع وتسمو . وفى كل ذلك يعزينا قول بولس الرسول « لأننا نعلم أنه ان نقض بيت خيمتنا الأرضى ، فلنا فى السموات بناء من الله ، غير مصنوع بيد ، أبدى » . ( ٢ كور ٥ : ١ )

**فاجعلوا اهتمامكم بالروح أولا ، وقبل كل شيء . واجعلوا الجسد مجرد خادم يحقق رغبات الروح : يضىء من أجلها ، ويبذل ، ويحتمل . . .**

ولا ترفهوا أجسادكم ترفيها يقتل الروح ، وأيضا لا تقتلوها . الطريق الهادى المعتدل هو الطريق الحكيم . فاسلكوا فيه .



## محتويات الكتاب

صفحة

- الفصل الأول : القتل المباح ..... ٦
- الفصل الثاني : أهمية هذه الوصية ..... ١٤
- الفصل الثالث : أنواع من القتل : ..... ١٨  
الحرب والقتل - التعقيم - الاجهاض - القتل  
بالفكر - القتل المعنوي - القتل الجزئي
- الفصل الرابع : القتل غير المباشر : ..... ٢٧  
قتل الأعصاب - قتل الاجراء - الربا والرهن  
- الامتناع عن الاغاثة - القتل بالمسئولية
- الفصل الخامس : قتل الروح : ..... ٣٦  
البدع والهرطقات - اهمال الرعاية - أحكام  
الحرم الظالمة - اهمال تربية الأولاد - القدوة  
السيئة - العثرة
- الفصل السادس : قتل الانسان لنفسه : ..... ٥١  
الانتحار - التدخين - الخمر والمخدرات -  
الانتحار الروحي
- الفصل السابع : أسئلة ..... ٧٠